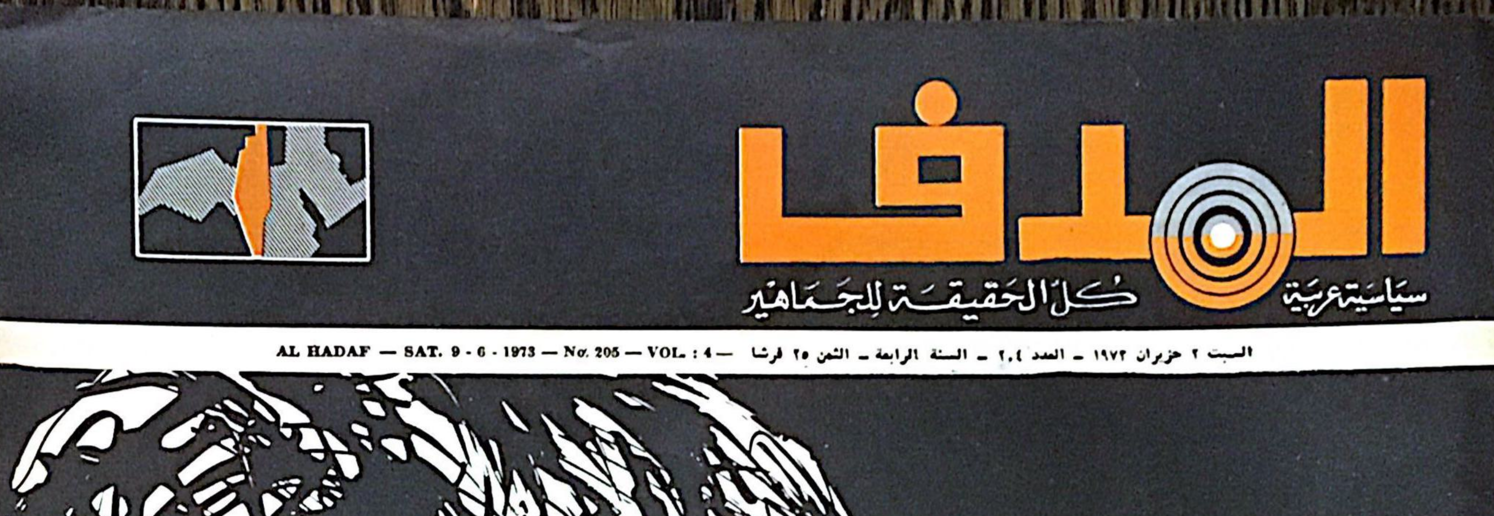


AL HADAF — SAT. 9 - 6 - 1973 — No. 205 — VOL. : 4 — السبت ٢ حزيران ١٩٧٢ – العدد ٢٠٤ – السنة الرابعة – الثمن ٢٥ قرشا

نضالات الحركه الثوريه في ايران

ص ١٠/١١/١٢/١٣



بيروت ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ٩ حزيران ١٩٧٣
العدد ٢٠٥ – السنة الرابعة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد: غسان كنفاني
المدير المسؤول: أحمد أبو زيتاد
المدير الفني: محمود زاوريجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

□□□□□

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس الجزائر – المغرب ٥٠ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل – عدن ٥ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٣٢ دولار او ٨٥ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل – امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

□□□□□

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

□□□□□

المكاتب
بيروت – لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 9 - 6 - 1973

No. 205 — VOL. : 4

تكنوغرافور ديرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧
٢٩٦٤٣٦



الوحدة الوطنية

طريق انتصار الثورة على كل اعدائها..

لقد اصبح واضحا ومؤكدا ان الامبرياليه والصهيونية واعوانهما في المنطقةالعربية يريدون راس المقاومة ويدبرون للوصول الى ذلك عشرات المؤامرات والخطط الاجرامية التي يحاولون بها تحقيق اهدافهم العدوانية الامبريالية .

وامام وضوح اهداف الامبريالية فانه قد اصبح من اول مهمات حركة المقاومة الاستراتيجية تحقيق الوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، والاسراع في اقامةالجبهة الوطنية الفلسطينية العربية . ولذلك فبقدر ما تسرع فصائل المقاومة الفلسطينية في انجاز هذا الهدف تكون بذلك قد خطت اول الخطوات الثورية المطلوبة.

فقيادة المقاومة وجماهيرها مطالبة بالعمل المتفاعل ليل نهار في سبيل انجاز وتحقيق افضل الصيغ للوصول الى هذا الهدف . الا ان المطالبة بالوحدة الوطنية لا يجب ان تكون على حساب الدراسة العلمية الثورية لطبيعة هذه الوحدة . وللقوى التي يجب ان تتفاعل في هذه الوحدة .. والبرنامج الذي يجب ان يقر . آخذا بعين الاعتبار كافة الظروف ومستوعبا بشكل كامل كافة التناقضات المنتشرة في الساحة النضالية عربيا وفلسطينيا .

وقد اخذت جماهيرنا في اماكن تواجدها وتجمعاتها تطالب بالضغط على قيادة المقاومة للاسراع بانجاز هذا الهدف . وقد ازداد هذا الشعور بعد ان استطاع الامبرياليون والصهاينة والرجعيون العرب النفاذ الى صفوفنا وضربنا مستغلين بالاضافه الى الظروف العربية المتراخية التي سيطر عليها العمل غير المخلص وتحرك فيها الظروف السياسية طغمة من الماليين الحاقدين والماجورين ، مستغلة الظروف الفلسطينية التي يقف في مقدمه سلبياتها عدم « تحقيق الوحدة الوطنية » .

كلما ازداد الارهاب ازداد المد الثوري

الى جماهيرنا في لبنان ،

انا لا بد ان ننظر الى ما حدث في لبنان اخيرا على انه بداية لوضع موضع التنفيذ من اجل انجاز اهداف الامبرياليين الصهاينة في القضاء على حركة الثورة الفلسطينية والعربية .

فبالامس قدمت جماهير الشعب الفلسطيني خيرة شبابها من غسان الى جيفارا الى ابو يوسف وكمال عدوان وكمال ناصر وباسل الكبيسي .

واليوم تقدم مزيدا من الشهداء ولكن هذه المرة بسقط الشهداء برصاص

هذه الرشاشات والقنابل والطائرات التيتوجهت الىمخيمات الفلسطينيين الى اهداف عدوة حقا ، اهداف اسرائيل وطائراتها وسفنها ..

ان منظمة الطلبة العرب في مدينة ديفس – كاليفورنيا – تدين كل الاعتداءات والمؤامرات التي تحاك وتدبر من اجل ضرب وتصفيه الثورة الفلسطينية .

مزيدا من الصمود يا ابناء الثورة الفلسطينيه ،

والموت والخزي والعار لكل المتآمرين

منظمة الطلبة العرب
مدينة ديفس – كاليفورنيا
الولايات المتحدة الامركية

الوحدة الوطنية طريقنا للدفاع والهجوم

كمال ناصر ، غسان كنفاني ، ابو يوسف ، كمال عدوان ، جيفارا غزة ، باسل الكبيسي ، وعشرات الشهداء ممن سقطوا بعد حوادث ايار الاسود ، على طريق الحرية والنصر تركوا لنا دروسا غنية وعلمونا حلاوة الاستشهاد الا ان سكوت الانظمة العربيه واستسلامها بهذا الشكل امر لا يطاق بل وبثر الشك في نفوس كل الجماهير العربية خارج الوطن العربي ..

لقد حاولت هذه الانظمة العربيه الكذبوالخداع طوال الفترة التاريخية الماضية ، الا ان صمود ثوارنا العرب الفلسطينيين امامالهجمات الصهيونية والامبريالية والرجعية يزيدنا التحاما بها ويدفعنا لتأييدها ومناصرتها في كافة الميادين .

ان الهجوم على بيروت كما يبدو كان مقدمة لهجمات اخرى اسرائيلية وعربية . وقد تحقق صدق هذا القول بعد ان قامت بهجومتحدي على مخيمات الفلسطينيين وسقط من جراء ذلك مئات القتلى والجرحى . ومن حقنا هنا ان نشير باصبع الاتهام الى كل الذين يقفون خلف هذه المخططات تنفذها بامرة القوى الامبريالية .

ان سلاح المقاومة هو الجماهير الفلسطينية والعربية الكادحة لان التوجه الى الحكومات ساعد في التجارب السابقة على ذبح المقاومة كما حصل في الاردن .

فالى الجماهير العربية وقواها الوطنية والى الجالية العربية في الارجنتين مزيدا من الوحدة ودعم الصفوف في بلاد المهجر من اجل ان نواصل دعمنا ومساندتنا للمقاومة في نضالها وصمودها .. والى قيادة المقاومة الفلسطينية نقول ان الوحدة والوحدة فقط تستطيع الانتصار مهما كانت عظمة الهجمة واتساعها ..

فالنصر للشعوب المناضلة ،

والخزي والعار لادوات الامبرياليين في المنطقة .

الجالية العربية في الارجنتين
كوردوبا

اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تحية الثورة ،

ان استشهاد الكثير من الابطال وخصوصا القياديين منهم خلال الفترة القصيرة الماضية ليثبت من جديد كما اثبت مئات المرات جدية الثورة الفلسطينية وحتمية استمرارها حتى التحرير .

اننا ننظر باعجاب الى قيادتكم التي استشهدت على طريق الصعاب .

ان ثورة تدفع بقيادتها الى المعركة تستحق الاعجاب ومنح الثقة من الجماهير ، اننا نرفع اليكم احر تعازينا باستشهاد المناضل الدكتور باسل الكبيسي احد قادة الجبهة ، واننا نستنكر التواطؤ الفرنسي مع العدو الاسرائيلي ونستنكر الاعمال الارهابية التي يقوم بها العدو الصهيوني ضد مناضلينا بالتواطؤ مع المخابرات الامركية والرجعية العربية.

وثورة حتى النصر والتحرير .

الرابطة العربية
الدانمارك

مجلة « الهدف »

نعلن نحن الطلاب اللبنانيين في مدينة لوفان – بلجيكا اننا قد قررنا احتلال السفارة اللبنانية في بلجيكا استنكارا لموقف من الاعتداء الصهيوني على مدينة بيروت وجميع انحاء لبنان .

وقد تم احتلال السفارة اللبنانية في بروكسل وعقد مؤتمرا صحفيا داخل السفارة شرحنا فيه موقفنا المؤيد تأييدا غير مشروط للثورة الفلسطينية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وعبرنا عن ادانتنا الواضحة كما فضحنا مسرحية استقالة الحكومة ودور الامبريالية الامركية وسفارتها في بيروت . وقد نددنا بوجود السفير ، بالحملات القمعية التييمارسها النظام ضد الجماهير الشعبية في لبنان .

اتحاد الطلاب اللبنانيين
في بروكسل

هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلةالفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، الحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ □ – « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينمو بصورة منتظمة ، وينظم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

تجدد أوهام الحالمين بالتسوية في مجلس الأمن تبددها التحركات الجماهيرية داخل الأرض المحتلة وخارجها

تجدد مناقشة « قضية الشرق الأوسط » في مجلس الامن ، بناء علىطلب مصر .. والشروع في تلك المناقشة ، تثير العديد من التساؤلات ! فقد كان مجلس الامن منذ تشرين ٦٧ عاجزا عن تحقيق اي شيء عملي بالنسبة للتسوية .. وكان عجزه هذا ، الذي تمثل بوصول مبعوثه يارينغ الى طريق مسدود .. كان ذلك العجز مرتبطا بالفجوة التي كانت على مدى هذه السنوات ما تزال تفصل بين حجم التنازلات التي تمكنت الانظمة العربية من تقديمها – رغم ضخامة تلكالتنازلات حتى الان – وبين حجم المطامع التي يصر الطرف الاسرائيلي – الاميركي على الوصول اليها .

ووجود هذه الفجوة ، يعني ان اي تقدم في قدرة مجلس الامن على الحركة ، لا بد وان يرتبط بواحد من تغيرين رئيسيين :

الاول : ان يتطور الوضع العربي باتجاه امتلاك قدرات اكبر للضغط على اميركا واسرائيل، واجبارهما ، تحت ذلك الضغط ، على الاكتفاء بما قدمته الانظمة العربية من تنازلات حتى الان .

والثاني : ان يتطور الوضع العربي باتجاه استعداد الانظمة العربية وقدرتها على تقديم المزيد من التنازلات ، حتى الوصول بذلك الى ما يرضي الطرف الاخر، ويجعله مستعدا للشروع بتنفيذ التسوية .

ولما كان واضحا ان التغير الاول لم يحدث ، بل على العكس ، كان الوضع الرسمي العربي يزداد ضعفا وتدهورا .. فان عودة المناقشه الى مجلس الامن سيكون لها واحدة من نتيجتين :

١ – اما بقاء الطرفين عند حدود المواقف الماضية ، وبقاء الفجوة الفاصلة بينهما على حالها ؛ وبالتالي عدم جدوى تلك المناقشة المتجددة .

٢ – واما ان شيئا ما قد حدث في الوضع العربي باتجاه التغير الثاني المشار اليه اعلاه ..

وبيدو من تطورات الواقع ان هذه النقطة هي التي يميل اليها الاعتقاد بان تكون جاذب مجلس الامن الى الانعقاد ومناقشة « قضية الشرق الاوسط » من جديد .

فالانظمة العربية وهي تقدم التنازلات للطرف الاخر ، كانت تخلص نفسها من الضغوط التي تمنعها من تقديم تنازلات اكبر .. اي انها كانت تتحرك على «متوالية هندسية» في طريق التنازل .

اي ان كل تنازل تقدمه ، كان يؤدي الى ضعفها في وجه العدو، واضطرارها للرضوخ الى المزيد من مطالبه :

فمن وقف اطلاق النار الاول ، الى وقف حرب الاستنزاف ، الى السعي المتعدد الاشكال لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية العربية الاخرى .. الى اخراج الخبراء العسكريين السوفيات من مصر .. الخ .. الخ .. كل ذلك كان نماذج من مخططات تلك المتوالية التنازلية .

وعلى ابواب المناقشه الراهنه ، كان ابرز ما في تحركات الوضع الراهن ما يلي :

اولا : تشديد قبضه القمع ضد التحركات الشعبية المناهضة للتسويات التصفويه ولاعادة الحوار مع امركا والغرب ، ولتصعيد التهادن والتحالف مع الرجعية الداخليه والخارجية .

ثانيا : صعود التحولات اليمينية اكثر فاكثر في بنية عدد من الانظمة « الوطنية » العربيه ، واحتلال تلك التحولات لمواقع اساسية في تلك الانظمة ، ووصولها الى مواقع القدرة على الحسم الداخلي والترجمة السياسيه لواقعها الجديد على الصعيد السياسي العربي والدولي.

ثالثا : تجريد حملات تصفية جديده ضد حركة المقاومة الفلسطينية (التي سمتها اسرائيل قبل ايام من آخر حملة تصفية ، بالعقبة الوحيدة التي تقف في وجه التسوية) . وقد سبقت حملات التصفية العسكريه الجديدة ، حملات تصفية سياسيه انطلقت من بعض الانظمة التي كانت الى امد قريب تعلن تأييدها للمقاومة .. وكنموذج لتلك الحملات ، كانت تصريحات العقيد القذافي التي « نعى » فيها المقاومة الفلسطينية .

رابعا : الوصول بخط الانفتاح على امركا والغرب الى مستوى الزيارات الرسمية لواشنطن (زيارة حافظ اسماعيل) .. والترويج الاعلامي للامال الكبرى المعلقة على مواقف دول اوروبا الغربية !!

خامسا : تصريح بورقيبة عن استعداده القاء مع الزعماء الاسرائيليين .

● ● ●

ان ملاحظة هذه المتغيرات في الوضع العربي ، تؤكد انه اذا كان هناك امل في تحرك مجلس الامن باتجاه التسوية .. فان هذا « الامل » يعتمد على تشوف استعداد اكبر فيالطرف العربيالرسمي لتقديم المزيد من التنازلات .. وقدرة اكبر عند ذلك الطرف في المرحلة الدقيقة الحالية ، استغفال القوى الشعبية العربية الممثلة بحركة المقاومة الفلسطينية والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في الاقطار الاخرى .

● ● ●

غير « انهم » ينسون ان المواقف والقرارات المصيرية بالنسبة للاوطان وللجماهير ، لا يمكن ان تعتمد في مرورها على التهريب ! والاستغفال! وان المقاومة والحركة الوطنية التقدمية العربية المشغولة بمعاركها المصيرية الجزئية ، ما هي مشغولة بتلك المعاركالا لتعلقها الاساسيبقضاياها ومعاركها المصيرية الكبرى . وانها بالضبط هي في ساحات المعارك المصيرية الجزئية ، اكثر قدرة على التحسس بما تتعرض لها قضاياها المصيرية الكبرى .

وليس التحرك الجماهيري الكبير الذي شهدته الساحة اللبنانية دفاعا عن حركة المقاومة منذ العاشر مننيسان الماضي حتى الان ومرورا بمعارك ايار .. ولا التحرك الجماهيري المتصاعد الذي تشهده الارض المحتلة في نفس الفترة .. ليس ذلك الا تعبير دقيق عن حقيقة الارتباط الذي اشرنا اليه في الفقرة السابقة .

فاذا كانوا « هم » قد ظنوا ان المقاومة انتهت !! وان الجماهير الفلسطينية والعربية قد استكانت لوقائع الاحتلال والهزيمة .. وانه صار بالامكان « تهريب » الصفقة التصفوية ! فان ظنهم هذا ليس الا ضرب من الوهم ، جاءت التحركات الجماهيرية الاخوة في الارض المحتلة والارض غير المحتلة لتبدده وتقيم بديلا عنه حقائق ثورية ما زالت الجماهير مستعدة لكتابتها بالدم حتى تحقيق النصر ■■

مراقبة

ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
يصعدون من نضالاتهم العسكرية والجماهيرية في الأرض المحتلة
العدو يعترف بالعديد من العمليات

شهدت الاراضي العربية المحتلة في الاونة الاخيرة تصاعدا ملحوظا في عمليات ثوارنا العسكرية ونضالات جماهيرنا السياسية والجماهيرية مما اضطر العدو الصهيوني الى الاعلان انه لايمكن القضاء على الثورة الفلسطينية وسوف يستمر « المخربون » في نشاطاتهم داخل اراضي اسرائيل .

ولقد كان من ابرز الضربات العسكرية التي وجهت الى الكيان الصهيوني ما حدث في مدينة تل ابيب والحرائق الهائلة التي عطلت حركة المرور في المدينة – وهذا ما اعترف به العدو – لعدة ساعات والانفجارات التي حدثت في مدينة بئر السبع والخسارة المادية التي لحقت بالعدو منجراء هذه الضربات، وما شهدته منطقة نابلس من نشاط عسكري لرجال الثورة الفلسطينية ..

فقد اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن سلسلة من الضربات العسكرية الناجحة التي نفذها ثوارها داخل الاراضي العربية المحتلة ..

واكبر دلالات هذه العمليات هو ما تعنيه بالنسبة للعدو الصهيوني من انه لا يستطيع ان يقضي على الثورة الفلسطينية ، وفي نفس الوقت ما تعنيه بالنسبة لادعياء الحلول الاستسلامية في المنطقة بتأكيد استمرارية الثورة وتصاعدها .

ففي شهر ايار الماضي نفذ ثوار الجبهة العمليات العسكرية التالية :

١ – في منطقة تل ابيب

قام ثوار الجبهة الشعبية منمجموعة الشهيد علي طه بوضع قنبلة موقوتة بالقرب من حديقة روتشيلد في تل ابيب وقد انفجرت القنبلة ظهر يوم ٧٣/٥/٧ ونتج عنانفجار القنبلة قتل وجرح عدد من افراد العدو . وقد اعترف العدو بانفجار هذه القنبلة في اذاعته العبرية الساعة الثامنة مساء يوم ٧٣/٥/٧ . وقد اعترف باصابة ثلاث فتيات .

٢ – في منطقة طبريا

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد فهيم ابو غزالة بوضع عبوة ناسفة بالقرب من بركة السباحة في طبريا ونتج عن هذا الانفجار الذي وقع ظهر يوم ٧٣/٥/٧ اثناء العرض العسكري اصابة عدد كبير من افراد العدو . وقد اعترف العدو في اذاعته العبرية فيالساعة الثامنة مساء يوم ٧٣/٥/٧ بانفجار العبوة واصابة ٤ اشخاص من جراء الانفجار .

٣ – في القدس –

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد عوده ابو غوش بالقاء قنبلة يدوية على بنك هيوعليم في الشارع الرئيسي في القدس وذلك صباح يوم ٧٣/٥/٢ وقد ادى هذا الانفجار الى وقوع اضرار بمدخل البنك وقد دب الذعر في صفوف الصهاينة واعترف العدو بهذه العملية في اذاعته العبرية الساعة الثانية عشر ظهر يوم ٧٣/٥/٢ .

٤ – في منطقة روش هعاين –

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد وائل زعيتر بوضع عبوات ناسفة في مصنع « حنوكا » لمطلبات البويا الاسرائيلية الواقع في منطقة روش هعاين في قضاء تل ابيب وقد انفجرت العبوات صباح يوم ٧٣/٥/١٠ ونتج عن ذلك حدوث حريق هائل في المصنع ووقوع خسائر كبيرة جدا نتيجة احتراقه واحتراق الاته وقد دمر جزء من المصنع ولم تعرف الخسائر في الافراد وقد اعترف العدو في اذاعته العبرية الساعة التاسعة صباح يوم ٧٣/٥/١٠ بهذه العملية حيث قال :

شب حريق هائل في مصنع حنوكا لمطلبات البويا الاسرائيلية وقد شارع رجال الاطفاء من تل ابيب بالاضافة الى اطفائيي عدة مناطق الى مكان الحادث فور الابلاغ عننشوب هذا الحريق وبذلوا جهودا عنيفة وجبارة حتى تمكنوا من السيطرة على اخماد النيران وعلم مراسلنا ان خسائر المصنع كبيرة جدا .

٥ – في منطقة تل ابيب

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد عبد الهادي الحايك بوضع عبوات ناسفة في مصنع شركة لحوم النقانق الواقع في شارع خدخوش الواقع في شخونات كرم هتيمنايتم في منطقة تل ابيب . وقد انفجرت العبوات صباح يوم ٧٣/٥/١١ ونتج عن ذلك اصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح وتدمير جزء من المصنع ووقوع خسائر كبيرة فيه . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين . هذا وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعته العبرية الساعة التاسعة صباح يوم ٧٣/٥/١١ واعترف باصابة شخص واحد بجروح كما اعترف بوقوع الخسائر المادية ..

٦ – في وادي اليازان
– نابلس –

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد عفيف ابو دقة بنصب كمين لاحدى دوريات العدو الاسرائيلي في وادي اليازان شرق مدينة

نابلس ، ففي صباح يوم ٧٣/٥/١٠ هاجم ثوارنا دورية للعدو في وادي اليازان بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية ونتج من هذا الهجوم اعطاب السيارة العسكرية وقتل وجرح عدد من افراد العدو . وقد اعترف العدو بالحادث ظهر يوم ٧٣/٥/١٠ ولكنه لم يعترف بالخسائر وقام بتطويق المنطقة وبحملة اعتقالات في قرى المنطقة .

هذا واصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بلاغا عسكريا اخر اعلنتفيه مسؤوليتها عن مجموعة من النشاطات العسكرية التي قام بها ثوارها داخل الاراضي العربية المحتلة .. جاء في البلاغ العسكري :

١ – في منطقة الخضيرة

قامت مجموعة الشهيد غسان كنفاني بوضع عبوات ناسفة في محطة « ايجيد » في الخضيرة وقد انفجرت العبوات في الساعة السابعة من صباح يوم ٧٣/٣/٣٠ وادى انفجارها الى قتل وجرح ٨ من افراد العدو وتحطيم ٣ باصات في المحطة .

وتعتبر هذه المحطة مركزا ينطلق منه السياح الى العديد من مناطق فلسطين وقد اعترف العدو بالحادث وباصابة ٣ افراد . وقال العدو الصهيوني باعترافه :

وقع صباح اليوم انفجار كبير على رصيف محطة باصات ايجد للباصات بمنطقة الخضيره وقد ادى هذا الانفجار الى اصابة ٣ اشخاص من المسافرين الذين كانوا واقفين على رصيف المحطة نقلوا الى المستشفى وهم في حالة خطرة كما الحق هذا الانفجار اضرار فيالمحطة والباص الذي كان قرب الرصيف من اجل نقل المسافرين .

٢ – في منطقة القدس

قام ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من مجموعة الشهيد ضرار الدحلة بوضع عبوات ناسفة في الحديقة المقابلة لبناية البلدية في شارع يافا في القدس وقد انفجرت العبوات الساعة الثانية عشر ظهر يوم ٧٣/٣/٣٠ ونتج عن الانفجار اصابة ٦ من افراد العدو وقد اعترف العدو بالحادث وقال :

وقع ظهر اليوم انفجار في شارع يافا بالقدس ، وقع هذا الانفجار في تمام الساعة الثانية عشر ظهرا عندما انفجرت عبوة ناسفة في شارع يافا بالقدس ، قرب بناية البلدية .

٣ – في الناصرة

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار منثوار الجبهة الشعبية بوضع عبوات ناسفة مقابل بيت ضابط المخابرات الصهيوني « يوسف حاييم » الذي يسكن مدينة الناصرة وقد انفجرت العبوات في الساعة السابعة من صباح يوم ٧٣/٤/١٩ وادى الانفجار الى قتل ٣ من افراد العدو الذين يسكنون في البنايات المجاورة . وقد اعترف العدو بالعملية وبمقتل شخص واحد وقال :

انفجرت صباح اليوم مواد متفجرة بالقرب من مزبلة البلدية في الناصرة وقد اصيب نتيجة الانفجار صبي عمره ١٤ سنة وكان هذا الصبي واقفا قرب مكان الحادث حيث نقل الى المستشفى وحالته خطرة .

٤ – في بئر السبع

قامت مجموعة الشهيد نزار فرح من الجبهة الشعبية بوضع عبوات ناسفة فيمصنع للادوات الصحية في بئر السبع وقد انفجرت العبوات في الساعة الرابعة من مساء يوم ٧٣/٤/٢٨ ونتج عن ذلك تدمير جزء من المصنع وقتلاربعة من افراد العدو من بينهم مهندس ، وقد اعترف العدو بالحادث في نشرة الساعة الثامنة مساء يوم ٧٣/٤/٢٨ واعترف بمقتل شخص واحد وقال :

وقع اليوم في مصنع بئر السبع انفجار مما ادى الى نشوب حريق كبير فيهذا المصنع ونتج من هذا الانفجار مقتل احد العمال وتمكن رجال الاطفاء بعد جهد عنيف من السيطرة ومحاصرة النيران واخمادها .

٥ – في تل ابيب

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد « جيفارا غزة » بوضع عبوات ناسفة في بناية قرب رادار (همو شافيم) الواقع في شارع بتاح تكفا في تل ابيب وانفجرت العبوات في الساعة العاشرة من صباح يوم ٧٣/٤/٩ ونتج من ذلك اصابة اثنين من افراد العدو وتدمير جزء من البناية وقد اعترف العدو بالحادث وقال :

انفجرت عبوة ناسفة في حوالي الساعة العاشرة من صباح اليوم في احدى المباني القريبة من رادار « همو شافيم » الواقع في شارع بتاح تكفا في تل ابيب ونتج عن ذلك اصابة اثنين وتم نقلهم الى المستشفى ، وذكر مراسل من الشرطة انه عثر في مكان الحادث على مواد متفجرة اخرى وبقايا ساعة وانبوب من الحديد والمواد المتفجرة كانت تزن ٥٠ – ٧٠ غم من المواد المتفجرة وقد اصيب المبنى باضرار وقامت قوات الامن باعتقال جميع العرب القريبين من مكان الحادث ..

٦ – في بتاح تكفا
– تل ابيب

قام احد الثوار من مجموعة الشهيد كامل العمصي بالقاء قنبلة يدوية على بيت ضابط المخابرات الاسرائيلي « هارون » الواقع في حي منطقة بتاح تكفا في تل ابيب ونتج عن انفجار القنبلة اصابة ٧ من افراد العدو وكان ذلك في الساعة التاسعة صباح يوم ٧٣/٤/٩ وقد اعترف العدو بالحادث وقال :

وقع صباح اليوم ٧٣/٤/٩ انفجار في بناية تقع في حي منطقة بتاح تكفا بالقرب من تل ابيب وذلك عندما القى شخص مجهول قنبلة يدوية على البناية ثم تمكن من الفرار والاختفاء ونتج عن انفجار هذه القنبلة اصابة ٤ أشخاص بجروح احدهم جراحه بالغة وهو من سكان تل ابيب وعمره ٢٨ عاما اما الثلاثة الباقون فقد كانت اصاباتهم طفيفة وتعتقد الشرطة ان هذا الحادث هو عمل تخريبي .

مجموعات الشهداء كمال عدوان وابو يوسف وكمال ناصر توجه ضربات قوية وعنيفة للكيان الصهيوني :

كانت مجموعه الشهيد البطل كمال عدوان من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوضع عبوات ناسفة في محطة باصات ايجيد في منطقة برديس حنا في مستعمرة جان هشميرون وانفجرت العبوات في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم ٧٣/٤/٢٧ ونتج عن الانفجار قتل وجرح ١٧ من افراد العدو وتدمير جزء من محطة الباصات واعطاب اربعة باصات وقد ترك ثوارنا وراءهم لوحات بلاستيكية تحمل اسم الجبهة الشعبية وشعارها ومكتوب عليها اسمالشهيد البطل كمال عدوان. وقد اعترف العدو بالحادث وقال :

انفجرت في الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم ٧٣/٤/٢٧ عبوة ناسفة بالقرب من موقف محطة باصات ايجيد في موشان جان هشميرون بمنطقة برديس حنا وقد ادى انفجار هذه العبوة الناسفة الى تدمير موقف محطة الباصات غير انه لم يصب احد باذى .

٨ – مجموعة الشهيد كمال ناصر تضرب في تل ابيب

قامت مجموعة الشهيد البطل كمال ناصر بوضع عبوات ناسفة في مقهى بنيصيكر فيشارع بنيصيكر في تل ابيب مقابل سينما ستوريو انفجرت العبوات في الساعة الواحدة من ظهر يوم ٧٣/٤/٢٦ ونتج من هذا الانفجار قتل وجرح سبعة عشر منافراد العدو ونسف سقف المقهى واصابة المباني المجاورة وقد اصاب العدو حالة من الذعر الشديد وقد اعترف العدو بالحادث وقال :

وقع انفجار في الساعة الواحدة من ظهر اليوم في مقهى بشارع بنيصيكر في تل ابيب مقابل سينما ستوريو وقد ادى وقوع هذا الانفجار الى اصابة ٨ اشخاص من رواد المقهى بجروح مختلفة نقلوا الى المستشفى والبعض منهم في حالة خطرة . كما الحقت اضرارا كبيرة كما سقط سقف المقهى نتيجة هذا الانفجار ..

٩ – مجموعة الشهيد البطل محمد يوسف النجار تضرب في كريات جات

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد البطل محمد يوسفالنجار بوضع خمس عبوات ناسفة في بناية تقع في منطقة كريات جات وقد انفجرت العبوات في الساعة الحادية عشر قبل ظهر يوم ٧٣/٤/١١ ونتج عن الانفجار قتل وجرح عدد من الصهاينة وتدمير جزء من البناية واشتعال النيران في البنايات المجاورة ، وقد اعترف العدو بالحادث وقال :

وقع انفجار اليوم في احدى البنايات بمنطقة كريات جات ثم تلاه انفجاران ونتج عنذلك حرائق بنفس المنطقة التيوقعت فيها هذه الانفجارات.

١٠ – في منطقة تل ابيب

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة، بوضععبوات ناسفة وحارقة في عدة مخازن في شارع ليفنيسكي في تل ابيب وقد انفجرت العبوات في الساعة السابعة من صباح يوم ٧٣/٤/٢٨ وادت الانفجارات الى تدمير جزء من المخازن واشتعال النيران فيها حيث احترقت بالكامل كما تسربت النيران الى البنايات المجاورة والى محطة للبنزين قريبة من المخازن واشتعلت النار فيها ايضا ونتيجة ذلك اغلقت الطريق ما بين يافا وتل ابيب من اول شارع ليفنسكي الى طريق يافا كما اغلقت بعض الشوارع في تل ابيب وتعطل جزء من المواصلات الداخليه. واعترف العدو بالحادث وقال :

شب فجر اليوم ٧٣/٤/٢٨ حريق كبير وهائل في عدة مخازن في شارع ليفنسكي بتل ابيب وقد التهمت نيران هذا الحريق جميع هذه المخازن وكذلك البنايات الملتصقة بمباني المخازن ثم امتدت السنة النيران الى محطة بنزين قرب المخازن ، ولم تقع خسائر بالارواح.

١١ – في القدس

قام ثوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد عبدالهادي الحايك بالقاء قنبلة من صنع محلي على فرع بنك باركليس دسكونت الواقع في شارع صلاح الدين في شرق القدس وذلك من الساعة الثامنة مساء يوم ٧٣/٤/١٩ وقد اشتعلت النيران في بابالبنك حيث اصيب البنك باضرار

١٢ – عملية على طريق نابلس – طولكرم

قامت مجموعة الشهيد « ابو جلده » من ثوار الجبهة الشعبية بزرع لغم مسيطر عليه فنيا على طريق نابلس – طولكرم ولدى مرور سيارة الدورية العسكرية الاسرائيلية مساء يوم٧٣/٤/١٩ قام ثوارنا بتفجير اللغم ونتج عن ذلك تدمير السيارة واصابة عدد من افراد العدو .

وقد اعترف العدو بالحادث وقال :

انفجرت مساء اليوم عبوة ناسفة بالقرب من سيارة تابعة لقوات الامن الاسرائيلية كانت تقوم بمهام الحراسة عندما كانت تسير على طريق نابلس – طولكرم . وقد ادى حادث انفجار هذه العبوة الناسفة الى وقوع اضرار في سيارة قوات امن شرطة، غير انه لم يصب احد باذى ■

لبنان الجبنة !! ولبنان الوطن !!

الذي يذهب الى بعد معين في مراقبة احداث المنطقة ، يتوقف ، دون شك ، عند العديد من الظواهر المشيرة الى وجود مخطط خطير يستهدف اعادة تفصيل الجغرافيا الكيانية للاقطار العربية ، على اسس غير وطنية !! تعيد الى الذهن تصريح ليفي اشكول عشية حرب حزيران ١٩٦٧ والذي قال فيه :

« ان المنطقة ليست منطقة عربية، بل هي منطقة قوميات ومذاهب وطوائف متعددة » !

وهذه الظواهر ، لا تتوقف عند حدود لبنان ، وان كانت فيه ، تبدو اكثر بلورا وحدة ، حتى لتتخذ احيانا شكل الدعوات العلنية والدعوات المضادة .

والذي يكتفي برد هذه الظواهر الى المسببات الداخلية ، يجد ان نغمات من هذا النوع ، كانت دائما تتصاعد من قبل طبقة واحدة هي الطبقة الحاكمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا (والتي تشكل طائفة بذاتها مبثوثة في كافة الطوائف – كما يقول احد المفكرين اللبنانيين) ، كما يجد ان هذه النغمات كانت تزداد حدتها دائما في اعقاب ظهور تطور وطني ديمقراطي تقدمي في صفوف الجماهير ، يهدد هيمنة تلك الطبقة والاسس التي ترتكز عليها زعاماتها المهترئة .. فتلجا هذه الزعامات الى افتعال دعوات التشاحن الطائفي والاقليمي لاعادة زرع الفرقة بين صفوف الجماهير والشد بها الى دوامات المركزية الطائفية .

والحقيقة ، انه مهما كان حجم العاملين – المخطط الخارجي ، ام العامل الداخلي – فان هناك علاقة ما بين هذين العاملين ، اذ يغذي احدهما الاخر ، ويستفيد اولهما من الثاني . فاما ان الخارج يراقب الاعيب الداخل فيشجعها ويجير نتائجها لصالحه .. واما ان الداخل المقصود يتلقى الايعازات من الخارجبصدد هذا الموضوع، تماما كما يتلقاها بصدد المواضيع الاخرى . المهم ، انه ، اذا انتقلنا من صعيد التعميم الى صعيد التخصيص ، نجد في هذه الفترة الكثير من تلك الظواهر الخطره، منالتجاوزات الحاصلة على الديمقراطيه ، الى ردود الفعل التي تعزو تلكالتجاوزات الىاسباب طائفية فتطالب بتصليحها على اسس طائفية ايضا !

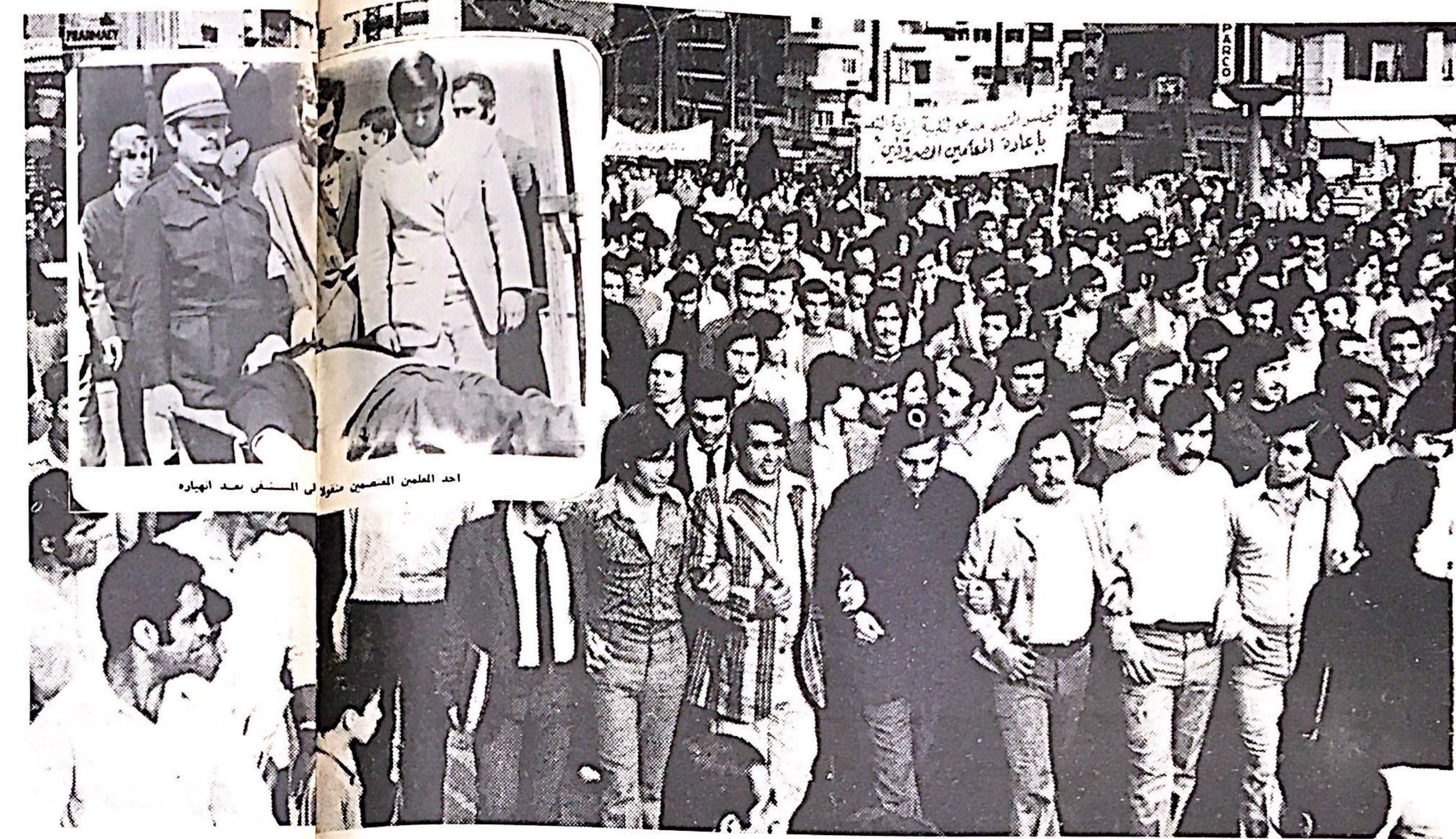
اما الجماهير التي ترى لبنان وطنا ، وليس قطعة جبنة .. فترى ان الغبن ، ليس واقعا على اولئك الزعماء « الغيورين » لا من هذه الطائفة ولا من تلك .. وان التجاوزات الحاصله ليست مدفوعة باي دافع ديني .. بل ان ذلك الغبن وتلك التجاوزات موجهة كلها ضد لبنان الوطن ولبنان المواطنين ، انها بعض من ادوات تثبيت

في وجه تطور وعي الجماهير وتصلب ادراكها النضالي في وجه الاستغلال الوطني والطبقي الذي تتعرض له .

وان لجوء الى مثل هذه الادوات وفي ظل الظروف العربية والدولية الراهنة ، وفي مقابل ما يتحرك في المنطقة من مخططات ، هو باحسن حاله ، مغامرة بالمصير الوطني كله .

وان الرد الوطني عليه ، لا يكون بدعوات طائفية مقابلة ، وانما على العكس بفضح الاغراض التي تستهدفها تلك التجاوزات وفضح مضمونها الديمقراطي القامر بمصير الوطن.. والنضال مناجل تثبيتالديمقراطية وتطويرها باتجاه وطني تقدمي، ذلك النضال الذي يجمع تحت رايته حشود الجماهير المستغلة (بالفتح) من كافة الطبقات ضد الطبقة الحاكمة المتربعة على عروش كل الطوائف ■

« نزار سمعان »



احد المعلمين المعتصمين منقولاً الى المستشفى بعد انهياره

«حوار الطرشان» بين المعلّمين والدّولة

منذ أيّام رياض الصّلح إلى أيّام صائب سلام

بقلم: نبيل عبد الكريم

لقد استأثرت في المدة الاخيرة قضية المعلمين المصروفين بالاهتمام البالغ لدى قطاعات واسعة من الحركة المطلبية في لبنان، ليس لان هذه الممارسات جديدة في سجل السلطة الحافل بالكثير من مثيلاتها بل لانها تتسم في هذه الظروف بسمات خاصة كونها ترتبط موضوعيا بشراسة الهجمة الامبريالية على المنطقة العربية مدعومة بالدور الكبير الذي تضطلع به الرجعية السعودية، حيث ان الماحثات النفطية وما رافقها تشكل الحلقة المركزية في هذا الدور.

من جهة ثانية تتسم هذه الظروف بسلسلة التراجعات والانتكاسات التي تسجلها حركة التحرر العربية، ابتداء بالتراكض نحو الحلول الاستسلامية والمؤامرات الهادفة لتصفية المقاومة مرورا بسياسة المشاريع التصفوية الانهزامية والممارسات القمعية التي تخطط لها معظم الانظمة العربية في مصر والسودان والمغرب والخليج لقمع الحركة الشعبية واجهاض تحركها..

ولا تخرج سياسة القمع التي تنتهجها عن المناخ العام السائد في المنطقة، وقضية المعلمين تكشف بوضوح عن الوجه القمعي السافر.

فما هي قضية المعلمين؟ ما هو تاريخ تحركهم؟ ما هي حقيقة حركتهم المطلبية؟ وما هو موقف الدولة منها؟

مسلسل الاضرابات ابتداء من ١٩٥٠

ان طبيعة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي احاطت بظروف الاضراب عام ١٩٥٠ تتلخص في امور عدة نوجزها فيما يلي:

١ - تعزيز اوضاع الهيئة التعليمية في الدول المجاورة (المعلم التركي يتقاضى راتبا لا يقل عن راتب المهندس - المعلم العراقي يتقاضى بدل سكن - المعلم السوري اجيز له حق تعليم اولاده حتى اعلى الدرجات الجامعية)

٢ - اعتبار مهنة التعليم مهنة فنية على اساس ان المعلم تخصص من اجلها سنتين او اكثر في دار المعلمين وان الدولة اقدمت عام ١٩٤٨ على رفع جميع رواتب الفنيين واصحاب الاختصاص (خريجي الفرع الزراعي).

٣ - اظهر الواقع ان المعلم لا ينال ترقية ما الا في الترقيات العامة بينما يرقى الموظفون الاداريون منفردين والباب مفتوح امامهم للوثوب الى المراكز الادارية العالية عند شغورها.

هذه الاسباب الى جانب غيرها دفعت المعلمين الى تدارس اوضاعهم ومتطلباتهم الوظيفية وبدأ على هذا الاساس تنسيق المواقف وكانت المطالب التي طرحت:

١ - رفع الملاك بحيث يصبح الراتب كافيا.

٢ - الترقية مرة كل سنتين على الاكثر.

٣ - انتقاء مفتشي التعليم عند الحاجة من بين افراد الهيئة التعليمية.

٤ - تقصير مدة التقاعد من ثلاثين الى عشرين سنة.

٥ - انشاء نقابة للمعلمين او مجلس دائم لهم في وزارة التربية.

وقد كلف كل من المدرسين محمد كرما، حاتم حيدر، عبدالرحمن الرفاعي بوضع عريضة تتضمن عرضا لواقع الهيئة التعليمية ومطالبها الملحة. وبالفعل وضعت العريضة ورفعت مذيلة بتواقيع ٥٠٠ معلم ومعلمة الى وزير التربية الوطنية. فكان رد المسؤولين آنذاك وعدا برفع الملاك في التعليم الرسمي. وكانت كالعادة حملة الاتصالات التي تسبق اي تحرك مطلبي.

فزار وفد من معلمي المدارس بتاريخ ٢٣ ايار ١٩٤٨ وزير التربية الوطنية حميد فرنجية فكان رده بتأييد المطالب. ومرت الايام وتبعتها الشهور ولم يستجب المسؤولون لمطالب المعلمين فتوالت الاتصالات يرافقها في كل مرة كتاب موجه الى وزير التربية الوطنية بالاضافة الى برقية ارسلت الى رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري في ٣ ايار ١٩٤٩ ولكن دون جدوى.

وكان الاضراب.. الدولة ارتجفت مفاصلها واستدعى وزير التربية رئيف ابي اللمع وفد المعلمين الى مكتبه «فتبنى مطالبهم» واضاف حرفيا «كل تحرك سلبي سيدفع المعلم الرسمي ثمنه غاليا». ولكن الاضراب اعلن صباح السبت ٢٠ نيسان ١٩٥٠. ولا بد هنا من تسجيل بعض الكلمات لرئيس الوزراء رياض الصلح وقد كان جارا يومذاك للاستاذ محمد كرما.. وقد طلب منه بان يحل الاضراب باعتباره احد اعضاء اللجنة المكلفة بالاتصالات.

- فقال له الاستاذ كرما: انت وحدك تستطيع فك الاضراب.

- فقال له: كيف؟

- فرد الاستاذ كرما قائلا: باعطائك المعلم الرسمي حقه.

- فكان جواب رياض الصلح: بلا فلسفة، فكوا الاضراب والا ستصبحون كلكم في السجن، انا اعرف اسماءكم. ثلاثة ارباعكم شيوعيون.

وقد انتهى الاضراب يومها بان تبنت الدولة على لسان وزير تربيتها رئيف ابي اللمع مطالب المعلمين بعد ان تلا كل من الوزير والاستاذ محمد كرما بيانا من المذياع تقرر فيه العودة الى التدريس صباح الاثنين ٢ نيسان ١٩٥٠ على امل تنفيذ الوعود وتعزيز اوضاع الهيئة التعليمية بتحقيق مطالبها. واستمر الحال بالطبع دون تنفيذ المطالب حتى كان عام ١٩٥٣ حين صدور المرسوم الاشتراعي رقم ٢٥ الذي ينظم ملاكات المعلمين الرسميين. ولقد اعتبر المعلمون الرسميون هذا المرسوم مجحفا بحقهم ويجردهم من بعض حقوقهم. فنادوا بواسطة لجانهم لاجراء الاتصالات والعمل على دفع الغبن اللاحق بهم ولم تكن الحكومة في تلك الفترة على استعداد للنظر في مطالبهم الخاصة وانها قد اصبحت في ايامها الاخيرة فكان لا بد اذا من اعلان الاضراب.

وكان ١٤ نيسان ١٩٥٣ هو اليوم الذي اعلنت فيه طرابلس، البداوي، المنية والقلمون الاضراب ثم امتد فيما بعد الى بقية المناطق. ولم تكن السلطة بعيدة عن جو الاضراب، بل اذاعت مديرية الشرطة في ٢٥ نيسان ١٩٥٣ على جميع المخافر مذكرة جاء فيها «باشر اساتذة المدارس الرسمية اضرابهم واخذوا يعقدون الاجتماعات تأييدا لمطالبهم من الحكومة، فيقتضي مراقبة هذه الحركة وتتبعها بكل دقة وافادة المديرية فورا عن كل ما يتصل بكم من معلومات بهذا الشأن».

وفي تلك الفترة كانت الامتحانات قد اصبحت على الابواب وكان صائب سلام قد انتهى من تشكيل الوزارة في ٣٠ نيسان ١٩٥٣. وعلى اثر ذلك وجه مدير التربية الوطنية بيانا الى المعلمين المضربين دعاهم فيه للعودة الى دروسهم لان الوزارة ستعمل بحزم. ورد المعلمون من جانبهم بانهم مستمرون بالاضراب. وفي ١٥ ايار ١٩٥٣ اعلنت مدينة طرابلس الاضراب تضامنا مع المعلمين وفي اليوم التالي حصلت مقابلة بين الرئيس صائب سلام ووفد من المعلمين وهذا بعض ما ورد في الحوار:

سلام: الحكومة لا ترضخ للاضراب ويستحيل ان تعطيكم حقوقكم تحت التهديد.

الوفد: نريد موعدا خطيا لقد كفانا وعودا.

سلام: فكروا قبل ان تجادلوا والا ستندمون.

الوفد: انا الغريق وما خوفي من البلل.

وفي ٨ ايار ١٩٥٣ اذاع وزير العدلية والانباء محي الدين النصولي بيانا دعا فيه المعلمين للعودة عن الاضراب لانه لا يليق بالهيئة التعليمية.

وفي اليوم التالي اذاعت اذاعة بيروت بيانا باسم معلمي الشمال يعلنون فيه عودتهم عن الاضراب. فتداعى المعلمون لعقد اجتماع سريع وتم الاتصال بالشمال وكان الرد ان الاضراب مستمر وانتخبت لجنة جديدة من السادة: ميشال نصر، محمود واوي، محمد واوي قررت مواصلة الاضراب واصدرت بيانا دعت فيه المعلمين الى الوحدة والتماسك وعدم الاخذ بالشائعات المغرضة التي تهدف الى اجهاض التحرك.

وصباح الخميس ١٤ ايار ١٩٥٣ اجتمع صائب سلام مع وزير التربية بيار اده في ديوانه بالسراي وطلب منه اذاعة بيان يؤكد فيه ايمانه بمطالب المعلمين مع سعيه الحثيث للعمل على تحقيقها. وانتهى الاضراب صباح السبت ١٦ ايار ١٩٥٣ على امل تحقيق المطالب.

ومضت الايام واستقالت الحكومة وتبعتها حكومة جديدة ليبدأ المعلمون معها جولة جديدة من الاتصالات ومن ثم الاضراب في مطلع العام الدراسي الجديد ٥٣ - ٥٤ وتقدمت اللجان بمذكرة بالمطالب الى وزير التربية السيد نقولا سالم فوعد بدرسها في مجلس الوزراء. ومرت الايام ولم يثر الموضوع في مجلس الوزراء فتقرر اعلان الاضراب بعد اجتماع اللجان واصدارها بيانا بتاريخ ٨ كانون الاول ١٩٥٣ اي بعد ستة اشهر من المفاوضات. وقد كان الموقف الرسمي كالعادة متزمتا بعيدا عن جو الحوار معلنا بان الاضراب خرق للقانون، وقررت الحكومة اتخاذ تدابير زجرية بحق كل مضرب. وبالفعل رابطت قوى الامن الداخلي امام مداخل المدارس وبادرت الى اعتقال المعلمين والمعلمات. اما الذين لم يحضروا الى مدارسهم فقد صدرت بحقهم مذكرات لاحقتهم قضائيا واحالتهم الى المجلس التأديبي عملا بالمرسوم ١١٥ الصادر عن المفوض السامي.

ثم عقد اجتماع في ديوان وزير العدلية صدر على اثره مرسوم يقضي بالكف عن العمل بالنسبة لجميع الاسماء التي احيلت على المجلس التأديبي عندها حصلت بعض التراجعات في ظل التدابير القمعية خاصة بعد صدور المرسوم الثاني بكف يد عدد آخر من المعلمين بتاريخ ١٢ كانون الاول ١٩٥٣. وانتهى الاضراب خاصة وان الظروف السياسية التي استجدت في تلك الفترة ابان الحكم الشمعوني لم تكن لتسمح بالطرح المطلبي، اذ ان التظاهرات السياسية استحوذت باهتمام قطاعات واسعة من الجماهير الشعبية وذلك تعبيرا عن سخطها ضد زيارة جون فوستر دالاس وزير الخارجية الاميركية الى لبنان وضد حلف بغداد وسياسة الاحلاف ثم ضد مبدأ ايزنهاور، ومع تأميم قناة السويس، وضد الهجوم الثلاثي على مصر وسواها من الاحداث التي شهدتها المنطقة.

وجاء العهد الشهابي ليمر من دون تظاهرات وتحركات مطلبية واسعة باستثناء تظاهرة نظمتها القوى اليسارية احتجاجا على مذابح الشيوعيين في العراق على يد عبدالسلام عارف، وذلك يعود الى الجو الامني - البوليسي الذي كان يحرص على عدم خروج النقمة او المطالب من الشفاه الى حد الاضراب او النزول الى الشارع حتى جاء عام ١٩٦٣ حين وضعت الحكومة مشروع قانون يقضي بمنح خريجي الدور درجتين استثنائيتين على اعتبار انهم اصبحوا اختصاصيين وبما ان سلك التعليم يضم عدا خريجي الدور فئة من المعلمين وهي الاكثرية الساحقة من الهيئة التعليمية فان هذا المشروع قد اثارهم خاصة وانهم قد امضوا سنين طويلة في الخدمة فنادوا مطالبين بتحسين اوضاعهم. وكاد المعلمون الرسميون ينسون هذا المطلب، لولا احالة الحكومة مشروع القانون هذا الى لجنة التربية النيابية وموافقة هذه اللجنة عليه في كانون الاول عام ١٩٦٣. وبعد ظهر الجمعة بتاريخ ١٩٦٤/١/١٠ وبعد ارفضاض الاجتماع الذي عقده المعلمون الرسميون اعلنوا في برقية وجهوها الى رئيس الجمهورية فؤاد شهاب وكان يومها في زيارة للقاهرة عن مطالبهم ملخصة على الشكل الآتي:

١ - اعطاء خريجي دار المعلمين درجتين استثنائيتين اسوة بخريجي معهد الزراعة والمدارس المهنية.

٢ - اعتبار المدرس موظفا فنيا.

٣ - منح المدرس درجتين استثنائيتين اسوة بخريجي دار المعلمين.

وبعد فترة مهادنة بين المعلمين والدولة وذلك بسبب الانتخابات النيابية جاء وزير التربية الاستاذ شارل الحلو ليعلن ان الوزارة وعدت الهيئة التعليمية بتحقيق مطالبها. ومرت الاسابيع واختلفت المقاييس فوزير التربية قد اصبح رئيسا للجمهورية وبقيت مطالب المعلمين في الادراج. وعاد تشرين حاملا معه المطالب.

فيوم الجمعة ١٩٦٤/١٠/٢٨ قام وفد يمثل المعلمين الرسميين بمقابلة وزير التربية الوطنية ادمون كسبار وعرضوا عليه قضيتهم فوعدهم بدرس المطالب. ولكن الحكومة استقالت وتشكلت حكومة جديدة تسلم فيها الدكتور غالب شاهين حقيبة التربية. وخشي المعلمون ان تطوي الايام مطالبهم بين حكومة مستقيلة وحكومة تنشد الثقة، فنادوا لاعلان الاضراب ابتداء من صباح الاثنين ١٩٦٤/١١/٣٠ وصباح الثلاثاء ١٩٦٤/١٢/١ اذاعت لجنة المندوبين في بيروت والمناطق بيانا اعلنت فيه الاضراب العام.

صباح الاربعاء ١٩٦٤/١٢/٢ صدر بيان عن رابطة طلاب كلية الآداب يؤيد الاضراب.

صباح الخميس ١٩٦٤/١٢/٣ عقد اجتماع في القصر برئاسة الرئيس شارل حلو اقترح خلاله وزير الداخلية تقي الدين الصلح احالة المدرسين «المحرضين» على المجلس التأديبي. وبدأت حملات التفتيش على المدارس في محاولة لتعليق الاضراب وكان يطلب الى المعلمين توقيع مذكرات تثبت اضرابهم.

امام هذه الحملة من التهويل، انقسم المعلمون الى فريقين، فريق يطالب بتعليق الاضراب، وفريق يدعو بالاستمرار الى النهاية

ولقد ظهر هذا التباين في اجتماع ممثلي معلمي بيروت في مدرسة حوض الولاية الذي حضره ٢٩ عضوا وطرح اقتراح التعليق على التصويت ففاز باكثرية ١٥ صوتا مقابل ١٤ مع الاضراب.

عاد المعلمون عن اضرابهم، اما بالنسبة للمطالب فقد صدر قانون فيما بعد يعطي المعلمين من غير خريجي الدور درجة استثنائية واحدة.

واستمر الحال حتى جاء عام ١٩٦٩ وكان معه مطلب زيادة الرواتب، هذا المطلب الذي لم تحاول الدولة ابدا ان تعالجه بشكل جذري واساسي. ففي عام ١٩٦٨ وامام تفاقم موجة الغلاء والتدني في رواتب المعلمين رفع المعلمون مطلبهم وكان ان اقتنعت حكومة عبدالله اليافي بحيوية هذا المطلب بالنسبة لمرفق المعلمين فوضعت مشروع قانون احالته على المجلس النيابي بتاريخ ١٩٦٨/١٢/٢٨ ولكنه نام في ادراج المجلس لان الحكومة استقالت لتتبعها حكومة رشيد كرامي. فقام المعلمون بعدة اتصالات لم تنتج سوى الوعود والوعود فقط، فكان الاضراب صباح الخميس ٢٥ نيسان ١٩٦٩ وفي يوم السبت ٢٧ نيسان اعلن وزير التربية جوزف ابو خاطر عن رغبته في عودة المعلمين عن الاضراب على امل الاسراع في تحقيق مشروع القانون واقراره في اقرب فرصة ممكنة.

وفي يوم الاثنين ٢١ نيسان ١٩٦٩ عقدت لجنة المال والموازنة اجتماعا حضره كل من جوزف شادر رئيس اللجنة، جوزف ابو خاطر وزير التربية الدكتور جوزف زعرور مدير عام وزارة التربية، الدكتور خليل سالم المدير العام لوزارة المال. وبعد مناقشة المشروع، وبعد الاخذ والرد بين وزير التربية ووفد المعلمين تقرر فيها اخذ المطالب «بعين الاعتبار» والعمل على تنفيذها شرط العودة الى الاستقرار والهدوء.

ويوم السبت ١٧ ايار ١٩٦٩ عقد معلمو بيروت اجتماعا في مدرسة «التباريس» قرروا فيه تعليق الاضراب والتجاوب مع الوضع واصدروا بيانا اعلنوا فيه تعليق الاضراب.

وفيما بعد صدر قانون باعطاء المعلمين الرسميين زيادات ٦ بالمئة ٩ بالمئة ١٢ بالمئة تبعا لتسلسل رواتبهم.

لقد اثبتت مجموعة التجارب والخبرات التي اكتسبتها الهيئة التعليمية من خلال مواجهاتها مع الدولة ان الاضراب هو الوسيلة الوحيدة لانتزاع المطالب وان الحوار لا يحظى باهتمام المسؤولين طالما هم لا يهتمون بالتصدي لمشاكل التعليم الرسمي بصورة جذرية، فكان ان حقق الاضراب بعض المكاسب للهيئة التعليمية ولكن دون ان تشكل هذه المكاسب قاعدة اساسية بامكانها تعزيز التعليم الرسمي ودفعه باتجاه خلق المدرسة الوطنية وتحسين الاوضاع المعيشية للمعلم باعتبارها مرتبطة ارتباطا وثيقا بقدرته على العطاء والتضحية ولم تكن المطالب التي رفعها اضراب ١٩٧٢ بمستجدة على افراد الهيئة التعليمية، بل ان تلك المطالب كانت نتيجة حصاد جملة قضايا رفعها المعلمون في تحركاتهم السابقة ورفض المسؤولون تحقيقها. والقاسم المشترك لتلك المطالب هو تحسين اوضاع المعلم بالتخفيف من همومه المعيشية وبالتالي رفع مستوى المدرسة الرسمية في لبنان. اما هذه المطالب فهي:

١ - الترخيص بانشاء رابطة للمعلمين الرسميين.

٢ - اعطاء تعويض بنسبة ٤٠٪ لكافة المدرسين مع اضافة تعويض غلاء معيشة وتعويض ادارة للمديرين.

٣ - اعطاء المعلم حق طلب احالته على

"حـــــوار الطرشـــــان"

التقاعد او التعويض بعد مرور ٢٥ سنة خدمة فعلية .

٤ ـ انشاء تعاونية استهلاكية للمعلمين الرسميين وانشاء صندوق للمعلم .

٥ ـ مساواة المعلمين الرسميين بسائر موظفي الدولة من جهة الاجازات الصحية واليوم الشهري للمدرسات .

٦ ـ اعطاء تعويض لورثة المدرس في حال وفاته بسائر الحالات .

٧ ـ تصنيف المدرس الرسمي حسب شهادته لا حسب الصف الذي يدرسه .

٨ ـ اعطاء درجة عن كل ٣ سنوات خدمة ، لمدرسي ما قبل ١٩٥١ .

٩ ـ تثبيت المتعاقدين في الملاك الابتدائي .

١٠ ـ توسيع صفوف الحضانة وتطويرها لتشمل الاطفال بين ٣ و ٥ سنوات .

١١ ـ اعطاء الدرجة الاستثنائية للمدرسين المعينين ما بعد ١٩٦٤ .

وكانت الاتصالات هذه المرة مع وزير التربية نجيب ابو حيدر بعد ان كان الاستاذ غسان تويني قد وعد بتحقيقها ولكنه استقال من الوزارة . اما الوزير الجديد فقد اعتبر الاضراب غاية في حد ذاته واورد بعض المعلمين ملخصا لما دار في احدى المقابلات مع الوزير .

ـ بالنسبة لتحديد سنوات الخدمة كان جواب الوزير : « احذفوا هذا الطلب » .

ـ حول التعاونية الاستهلاكية : عندكم تعاونيه .

ـ موضوع الرابطة كان رده: لا مجال للبحث

ـ زيادة الرواتب : رفضه جملة وتفصيلا .

ـ عن تصنيف المجازين قال : من طلب منكم ان تتعلموا وتنالوا اجازات .

ـ بالنسبة لصندوق المعلم : التفكير فيه ممكن .

وكانت الاجتماعات المتتالية في مقهى الروضة وكانت الاتصالات المكررة ولكن دون جدوى ، حتى كان بعد الاتصال ، والانذار ، واعطاء المهل حل واحد هو الاضراب ..

وهكذا تقرر الاضراب يوم الاربعاء في ٧٢/١/١٩ بعد اجتماع حضرته لجان المحافظات في مقهى الروضة . وفي مساء ذلك اليوم صدر بيان باسم الهيئة التعليمية يوضح ملابسات الموقف ويعلن فيه عن الاجتماع الذي اطلقه الاضراب في كافة المناطق .

عندها عقد اجتماع في العصر برئاسة الرئيس سليمان فرنجية وحضور صائب سلام ووزير التربية نجيب ابو حيدر ورئيس مجلس النادي العام الدكتور جورج صليبي تقرر بموجبه تحذير معتمدي القبض دفع راتب اي معلم ما لم يثبت انه لم يشارك في الاضراب . فكان رد المعلمين عبر المؤتمر الصحافي الذي عقدوه في ١٩٧٢/١/٢١ واكدوا فيه انهم لن يلجأوا الى الاضراب الا بعد شهرين من الحوار غير المجدي . وتابعت الوزارة الضغط بكافة الوسائل ابتداء بحجز الرواتب ومرورا بحملات التحقيق واستدعاء المعلمين للتحقيق معهم والتهويل عليهم .

وبقي الاضراب بين مد وجزر والدولة لم تحسم الموقف وطالت المدة والموقف متصلب ، حتى اجتمعت لجان المعلمين مساء الاثنين ١٩٧٢/٢/٢١ واستعرضت الاوضاع بعد ان طالت مدة الاضراب وبعد ان وعد وزير التربية « بتفهم المطالب » والعمل على تحقيقها ، قرر المجتمعون تعليق الاضراب شرط ان لا يتخذ اي اجراء بحق اي معلم اشترك في الاضراب ..

ماذا حقق الوزير من لائحة المطالب ؟

لقد كانت الرابطة هي المطلب الوحيد الذي حقق ولكن ضمن اي اطار وبأية صيغة ؟!

المضمون الفاشي للمكتب الديمقراطي

ان مطلب النقابة لم تكن وليدة الساعة ولم تكن مطلبا جديدا على المعلمين بل كان التحرك الاول المستهدف ايجاد اطار ينظم الهيئة التعليمية قد بدأ باضراب ٢٠ نيسان ١٩٥٠ وبعد سلسلة طويلة من المراجعات والاتصالات والوعود . ولقد كانت الدولة دائما ترفع في وجه المعلمين المرسوم الاشتراعي رقم ١١٢ عملا بمنطوق المادة ١٥ من نظام الموظفين باعتبار المعلم موظف كسائر موظفي القطاع العام .

وامام ضغط اضراب ١٩٧٢ رضخت الدولة واذاع وزير التربية نجيب ابو حيدر في ٢١ نيسان ١٩٧٢ القرار رقم ٣٢٥ معلنا فيه انشاء الرابطة الثقافية . وبالرغم من ان مواد النظام الداخلي كانت ممسوخة راى المعلمون انه لا بد من القبول مبدئيا بهذا الاطار التنظيمي شرط ان يرتبط هذا القبول بنضال دائب بهدف ايجاد النقابة الديمقراطية الممثلة الشرعية للمعلمين .

ولا بد هنا من عرض لبعض مواد الرابطة الثقافية التي لا تمت بصلة الى ابسط قواعد التنظيم الديمقراطي .

فلقد نصت المادة الاولى على انشاء رابطة ثقافية في كل محافظة . والمادة الخامسة في فقراتها ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ تفرض انتخاب اعضاء الرابطة في كل مدرسة ومن ثم يجتمع ممثلو المدارس في كل قضاء وينتخبون ممثلي القضاء ثم يجتمع ممثلو الاقضية وينتخبون اعضاء مجلس المحافظة .

ولا شك ان هذه الطريقة في الانتخابات ساهم الى حد بعيد في تفتيت صف المعلمين وضرب جبهتهم وتماسكهم .

جاءت المادة السادسة تؤكد اشراف الوحدة الاقليمية التي تمثل وزارة التربية الوطنية في المحافظة على جميع المراحل المتعلقة بانتخابات الممثلين واعضاء الرابطة وذلك في ضوء توجيهات مديرية التعليم الابتدائي في هذا الشأن .

ونصت المادة ١٦ : « وزير التربية الوطنية هو الرئيس الفخري لجميع الرابطات وبهذه الصفة له ان يشرف على اعمالها » .

واخيرا جاءت المادة ١٤ لتلهب الموقف وتجعل من الرابطة اداة طيعة بيد النظام يهيمن عليها بواسطة ممثليه وخدمه ويحد من فعاليتها بتشريعه المتنافي وابسط القواعد الديمقراطية . اما ما نصت عليه هذه المادة فهو : « في حال حصول اى اضراب من قبل افراد الهيئة التعليمية الرسمية في نطاق المحافظة تعتبر الرابطة الثقافية بحكم المحلولة وتجري انتخابات رابطة تحل محلها » .

وبالرغم من هذه المآخذ قبلت الرابطة باعتبارها النواة العملية لايجاد النقابة الشاملة .

ان اقل ما يقال بواضعي هذا النظام ـ وهو دون شك متناغم مع البنية الفوقية للنظام اللبناني ـ انهم « كالذين يرون اقدامهم بلائم الحفاة » . على حد تعبير ماوتسي تونغ باعتبار ايجاد هذا النظام تحسب وتأكلت تشكل جعلها تناسب ومصالح البورجوازية الكومبرادورية الهادفة الى تدجين الحركة المطلبية في لبنان وترويضها والعمل على سحق المطالبين بحرية العمل النقابي .

وجاء عام ١٩٧٣ حاملا معه ورقة عمل تندرج فيها عدة مطالب مادية وتربوية لم يحقق منها اضراب ١٩٧٢ سوى الرابطة .

مطلب النظام الخاص وافالة هنري اده

واستنادا الى واقع المعلم وطبيعة مهنته والى ازدواجية الدور الذي يلعبه بالنسبة للمادة العلمية التي يلقنها لطلابه وبالنسبة للتربية العملية والفنية التي يضطلع بها كمربي طرحت الرابطات مطلب النظام الخاص .

ولقد اعتبر المعلمون بان موظفي جميع الادارات يخضعون لقانون الموظفين العام الا ان طابع الشمولية لهذا القانون لم يمنع المشترع اللبناني من استثناء بعض الموظفين من احكامه واخضاعهم لانظمة خاصة بهم كسلك القضاء والسلك العسكري .

وقد رفع مجلس الرابطات بتاريخ ٢٧ ـ ٩ ـ ١٩٧٢ كتابا ذكر فيه المسؤولين مطالبهم بالاضافة الى النظام الخاص مع وجوب تضمينه المطالب التاليه :

١ ـ حرية الراي والقول والنشر للمعلمين بما لا يتعارض مع السر الوظيفي .

٢ ـ حق اصدار نشرة او مجلة تنطق باسم المعلم .

٣ ـ الحق بتاسيس نقابة لكافة المعلمين الرسميين بصورة قانونية « كفرنسا مثلا » .

٤ ـ حق المشاركة في اللجان الرسمية التي تبحث امور البرامج والطلاب والمعلمين وتعديل المناهج وتوحيد الكتاب المدرسي .

وكان وزير التربية هنري اده قد عهد الى لجنة ثلاثية دراسة مطالب المعلمين محددا الثلاثين من ايلول موعدا لتسلمها . وكان ان اقيل الوزير وعين الدكتور البير مخيبر وزيرا بالوكالة ، فوعد بدرس المطالب واعد مشروع قانون معجل ببعض منها موحيا حدا بمجلس الرابطات الى طرح هذا المشروع مطبوعا على كافة افراد الهيئة التعليمية .

بيد ان هذا المشروع كان يحوي الى بعض جوانبه الايجابية كثيرا من الثغرات ويختلف في مضمونه عن مضمون المطالب التي طرحتها الهيئة التعليمية. عندها تقدم مجلس الرابطات بتقرير الى وزير التربية ضمنه المآخذ والاحظات على المشروع . وتعاقبت الاتصالات وكثرت المراجعات وتمادى الوزير في طلب المهل حتى كان ان اعلن الاضراب المفتوح بتاريخ ٢٢ ـ ١ ـ ١٩٧٣ بعد ان استمزجت الاراء واجمعت الاكثرية على اعلانه .

ولا بد هنا من التاكيد على الاهمية البالغة التي اتسم بها هذا الاضراب باعتباره متميزا نوعيا عن الاضرابات التي سبقته ان لجهة الطرح المطلبي وما يرتبط بتطوير التعليم الرسمي وتعزيزه « توسيع صفوف الحضانة ، تعديل المناهج ، توحيد الكتاب المدرسي ، تحديد سعر الكتاب المدرسي » وان لجهة الاساليب التي اعتمدت لانجاح التحرك عبر الاداة الشرعية ـ الرابطة ـ بالاضافة الى موقف السلطة الاعمى والمتعنت .

فمساء الاحد ٢١ ـ ١ ـ ١٩٧٣ ظهر الوزير مخيبر على التلفزيون ليعلن بان الدولة قد قبلت التحدي والمواجهة وهي جادة في تطبيق القانون .

واجتمعت لجنة التربية نهار الاثنين ٢٢ ـ ١ ـ ١٩٧٣ وخرجت معلنة تأييدها للوزير .

وبعد الظهر اجتمع مجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية عرض فيه الوزير مخيبر الاوضاع العامة وخرج المجتمعون متوعدين مهددين بانهم لن يرضخوا ولن يبحثوا المطالب تحت ضغط الاضراب . فكان ان علقت لجنة الاعلام التابعة لرابطات المعلمين بقولها : « ان رفض المجلس البحث في مطالب المعلمين تحت ضغط الاضراب مردود اصلا حيث ان الاضراب لم يبدأ بعد وان المطالب مطروحة منذ اكثر من سنة وكانت الحكومة تملك الوقت الكافي لدرسها واقرارها » . كما اصدرت اللجنة بيانا اعلنت فيه اصرارها على تنفيذ الاضراب .

وفي اليوم التالي للاضراب عقد اجتماع في قصر بعبدا تقرر على اثره قطع الرواتب . وتنفيذا لذلك اصدر وزير التربية بالوكالة قرارا هذا نصه :

« عطفا على احكام الفقرة الرابعة من المادة ١٦ من المرسوم الاشتراعي الرقم ١١٢ تاريخ ١٢ ـ ٦ ـ ١٩٥٩ التالي نصها : لا يجوز لاحد ان يتقاضى راتب وظيفة ما لم يكن معينا بصورة قانونية فيها وقائما فعليا بمهامها . وحيث ان قسما من افراد الهيئة التعليمية قد تخلف عن القيام بواجبات التدريس بصورة قطعية عن طريق الاضراب المحظر بموجب المادة ١٥ من القانون وتقتضي تطبيقا لاحكام القانون عدم دفع رواتبهم لذلك توقف رواتب هؤلاء المعلمين » .

ملاحظة لا بد من ايرادها وهي ان نسبة الاضراب بلغت في مختلف المناطق بين ٩٠ و ٩٥ بالمئة كان الوزير يعتبر ان المضربين لا يعدون قسما ضئيلا من مجموع الجسم التعليمي .

ومساء السبت ١٩٧٣/١/٢٧ اذاعت اجهزة الاعلام الرسمية نبأ صدور مرسوم بصرف ٣٦٦ معلما والواقع انه قد صدر مرسومان : الاول رقمه ٤٨٢٠) والثاني رقمه ٤٨٢١) بقضيان بصرف ٣٠٩ معلمين وتسميتهم بتهمة الاضراب وقد جاء في المادة الاولى من كل مرسوم :

« ان رئيس الجمهورية بناء على الدستور وبناء على المرسوم الاشتراعي رقم ١١٢ تاريخ ٥٩/٦/١٢ وتعديلاته ولا سيما المادة ٦٥ منه (نظام موظفي الدولة) . وحيث ان التحقيقات اثبتت بان افراد الهيئة التعليمية في المدارس الرسمية الابتدائية والتكميلية الواردة اسماؤهم ادناه قد اضربوا عن العمل .

وبناء على اقتراح وزير التربية الوطنية وبعد موافقة مجلس الخدمة المدنية بقراره رقم ١٠٨ تاريخ ١٩٧٣/١/٢٧ يرسم ما يأتي : يعتبر افراد الهيئة التعليمية في المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة المبينة اسماؤهم ادناه مستقلين من الخدمة لاضرابهم عن العمل » .

وشرد النظام ٣٠٩ عائلات ليضيف الى قرابيهم اثناء الوظيفة انفصاما جديدا وتزرعهم في بقاع الارض حاملين معهم الام التشرد والحرمان . نعم لقد شردهم النظام وكأنه يساوم بالتقدم خطوة على رقعة الشطرنج دون ان يدخل في حساباته الاعتبارات الاجتماعية والانسانية لهؤلاء المعلمين .

وهبت الهيئات الطلابية والنقابية في البلد لدعم المعلمين وتوالت الاتصالات بالهيئات الدينية والكتل البرلمانية والاحزاب والنقابات فكان جواب الدولة : « لا رجوع عن قرارات الصرف وامام المظلومين مجلس الشورى » .

اما من جهة المعلمين الرسميين في المدارس الثانوية ومعلمي المدارس الخاصة والهيئات الطلابية على مختلف مستوياتها فاعلنوا الاضراب تضامنا مع المعلمين وذلك نهار الثلاثاء في ١٩٧٣/١/٣٠ وفي ذلك اليوم تعطل العلم في لبنان وبقي قرابة النصف مليون طالب خارج المدارس . ووصل الاضراب الى حالة المد والجزر اثر تعنت الدولة، وتأكد لمجلس الرابطات ان لا مجال للاستمرار بالاضراب وهو ينزف ، يتفتت في جو من الذعر الهستيري اذ لم يعد هنالك امكانية للصمود . فكان ان تشكل وفد من مجلس الرابطات زار رئيس الجمهورية في زغرتا نهار الاحد الواقع في ٤ شباط ١٩٧٣ واضعا القضية والمطالب بين يديه محتفظا بالقليل من ماء الوجه . وهكذا انتهى الاضراب وفتحت المدارس ابوابها كالعادة في ٥ شباط ١٩٧٣ وبقي السؤال مرتسما على الشفاه :

ما هو مصير المصروفين ؟!

الظروف الذاتيه والموضوعيه التي احاطت بالاضراب

على جبهه المعلمين

١ ـ كانت هي التجربه النقابيه الاولى التي تحرك المعلمون من خلالها مع ما رافق هذه التجربه من ثغرات اثناء سير الاضراب .

٢ ـ الافق البرجوازي الذي تتسم به هذه الفئة والذي ينعكس على ازدواجيه مواقفها نظرا لتذبذبها العائد الى موقعها في علاقات الانتاج

٣ ـ ان لجان الاتصالات التي تشكلت في كل محافظة لم تستطع القيام بدورها مما جعل المعلومات وقفا على الاعلام الرسمي مما ساعد مؤتمر الاضراب على تسجيل بعض التراجعات .

٤ ـ تعبئه مبتوره اتسم بها الاضراب منذ بدء تحركه فلا حملات عمومية لا ندوات تثقيفية ، لا حشد معنوي ، لا اتصالات كافية .

٥ ـ سيطره الروتين على الاضراب طيلة الاسبوع الاول اذ ان الاشكال المتقدمه (الاعتصام مثلا) لم تبدأ الا بعد ٩ ايام من اعلان الاضراب مع العلم بان التلبيه كانت تشكل عملا لم نتصوره العقل : مثلا اعتصم ليل الاربعاء ١٩٧٣/١/٣١ في احدى المناطق ١٥ معلما من اصل ٥٨٤ كانوا مضربين .

٦ ـ النفس النضالي القصير الذي تميز به قطاع واسع من الجسم التعليمي .

٧ ـ التوقيت الخطىء للاضراب اذ ان موعده كان قبل اسبوع من قبض الرواتب مما ادى الى مضاعفات مادية كان لها اثرها في سير الاضراب .

على جبهه النظام

طوق الاضراب بشكل لم يسبق له مثيل فكان ان قبلت الدولة التحدي على لسان وزيرها وسخرت ـ راديو ـ تلفزيون ـ في حملة شرسه الهدف منها تطويق الاضراب وتمييع التحرك . واستمرت اشكال الضغط على تنوعها تلاحق المعلمين . فمن الحملات التي شنها التفتيش المركزي بوزارة الامن العام للتقصي عن المضربين والحاق العقوبات بهم . الى « الزيارات » الدورية التي تقوم بها مخافر الدرك للاطلاع على سير العمل داخل المدارس ، مرورا بقرار قطع الرواتب ومراسيم الصرف ولجم كل تحرك يهدف الى دعم المعلمين ومساندتهم . حتى ان الدولة لم تتوان ابدا من استخدام ازلامها ومستخدميها ومكتبها الثاني (الذي تعرف اشخاصه) في الضغط على المعلمين وخنق اصواتهم والزامهم بالعودة الى المدارس .

بيد ان الذي شجع البورجوازية الحاكمة على ارتكاب مجزرة الصرف هذه وقمع التحرك المطلبي في الجنوب والذي اسفر عن مقتل اثنين من العمال الزراعيين ووقوفها وجها لوجه امام كافة التحركات المطلبية هو المد اليميني الشرس الذي يطغى على المنطقة العربية الى جانب التراجعات التي تسجلها حركة التحرر على كافة جبهاتها مرورا بازدياد النفوذ الاميركي ـ السعودي في المنطقة والذي يستهدف تركيعها من ضمن المخططات الامبريالية ـ الصهيونية .

والان .. ماذا تريد الدولة بعد الاضراب

« عندما تقع الذبيحة تكثر جلادها » . هذا المثل العامي ينطبق تماما على اوضاع المعلمين بعد الاضراب . فالتحرك قد فشل دون ان يحقق اي من المطالب ، والدولة لم تتراجع عن مواقفها رغم جميع الاتصالات والمراجعات من كافة المستويات حتى انها رفضت النقاش في مضمون عريضة موقعة من قبل ٥٨ نائبا معطلة بذلك الحياة النيابية ضاربة عرض الحائط بابسط المبادىء البرلمانية المتعارف عليها ..

وان اصرار الدولة وتعنتها ترسم ملامحه من خلال مواقفها حيال كافة التحركات المطلبيه والذي يبدو ان الذي تريده بعد هذا الاضراب هو تلقين الحركة المطلبية في لبنان وليس المعلمين فقط بل بواسطتهم درسا فيه الكثير من المغازي والعبر . وهو انها غير مستعدة للتسليم بمنطق الاضراب حتى انها تريد ان تلغي هذه الكلمة من قاموس الحركة الشعبية ومصطلحاتها . ولكن الرد سيكون مزيدا من الصمود ، ومزيد من التعبئة لسحق العداء السافر ضد على الوجود والحريات ولم تكتف الدولة باجهاض التحرك وتوسيع دائرة مؤامراتها ضد تعزيز المعلم الرسمي ، بل والت باعا المذكرات الادارية بعد الاضراب لتقصي المعلومات حول مدى مشاركة المعلمين في الاضراب ومدى دورهم في دعمه وتأييده. ثم تليها مذكرة وردت في بعض الجرائد اللبنانية تتضمن تحذيرا تحت طائلة العقوبة لكل معتمد قبض يحذف من راتب اى معلم ـ والدولة بالطبع عبوره على دخل المعلمين ورواتبهم ـ بهدف التبرع للزملاء المصروفين من الخدمة وذلك لتغطية حاجاتهم الملحة .. نعم هذا هو موقف الدولة بعد الاضراب انها تريد ان تلقن المعلمين درسا في « التضحية والتعاون » لتلقنوه بدورهم الى الاجيال الناشئة ..

اما المذكرة الاخيرة فقد تضمنت رغبة المراجع المسؤولة في وزارة التربية التحقق من مسلكية كل معلم ومدى انضباطه وتقيده بكل ما تعهد به اليه .

ان هذه المذكرات وما يرافقها من تحرك ازلام على الهيئة التعليمية ومن ضمنها الحركة المطلبية تهدف الى تخدير الجماهير الشعبية وتمييع مطالبها واخراس صوتها الى الابد لان خروج النغمة عن الشفاه تعتبر بعرف النظام مخالفة يعاقب عليها القانون .

ولا بد هنا من تسجيل ملاحظة اخيرة وهي ان الصراع مستمر وموقف الدولة لن تزيد الا في تعميق حدة التناقضات وتأجيج شرارتها ولا بد للنضال الدائب والتعبئة المستمرة من احداث التغيير لصالح القوى الاجتماعية التي لها المصلحة الاولى في احداث هذا التغيير ■■

المراجع

١ ـ دراسة عن الحركة المطلبية للمعلمين اللبنانيين [illegible] ـ محمد الباحلي

٢ ـ بيانات الهيئة التعليمية ١٩٤٨ ـ ١٩٧٢

٣ ـ تعاميم وقرارات وزارة التربية الوطنية

٤ ـ تعميم حملات المسؤولين

٥ ـ [illegible] النهار [illegible] ١ شباط ٧٣

على هامش انعقاد مجلس الأمن

اميركا واسرائيل تطالبان بالمفاوضات والأنظمة العربية لا تملك القدرة على الرفض

بقلم عدنان بدر

امران بدوا واضحين عشية مناقشة ازمة الشرق الاوسط، مجددا في مجلس الامن الدولي : الاول ان اميركا واسرائيل تصران ، في هذه المرحلة ، على استجرار الانظمة العربية نحو مائدة المفاوضات . اما الامر الثاني فهو ان مطالبة اميركا واسرائيل للطرف العربي بالمزيد من التنازلات ، كانت دائما مرتبطة بتضاؤل القدرة العربية الضاغطة على اسرائيل او على الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة .

ماذا عن المفاوضات ؟

بالنسبة للامر الاول ، اصبح متوقعا ان تتقدم اميركا الى مجلس الامن بمشروع قرار يدعو اطراف النزاع في الشرق الاوسط للتفاوض دون شروط . فقبل ثلاثة ايام من موعد بدء المناقشة ، نقل راديو اسرائيل عن مصادر مطلعة في نيويورك ان واشنطن سوف تتقدم بهذا المشروع .

وقبل ذلك بيوم واحد فقط كان احسان عبدالقدوس (الكاتب المقرب من الرئيس السادات) قد كتب في صحيفة « اخبار اليوم » القاهرية قائلا : انه اصبح من المتوقع ان يوافق جميع اعضاء مجلس الامن ، بشيء من الشروط ، على مشروع اميركي يدعو للتفاوض . وذكر ان هذه الشروط تتلخص بان يقدم الطرف الاسرائيلي خريطة للحدود ، وان يعلن استعداده للانسحاب . وعندما يقول عبدالقدوس ذلك ـ مع ان في مجلس الامن دولا لا تخرج في مواقفها عن الموقف الرسمي المصري ـ يبدو قوله وكأنه اعلان من مصر عن استعدادها للقبول بالمشروع الاميركي اذا جرت الموافقة على الشروط المذكورة .

خاصة وان السيد محمد حسنين هيكل كان قد صرح للصحفيين الالمان الذين رافقوا والتر شيل في زيارته للقاهرة ، ان مصر مستعدة على الجلوس مع الاسرائيليين على مائدة تفاوض شرط ان يقدم الطرف الاسرائيلي خريطة للحدود .

وفي الوقت الذي تتوارد فيه هذه الانباء عن المشروع الاميركي الداعي للتفاوض ، يعلن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عن استعداده للقاء مع الزعماء الاسرائيليين ، فيلتقط ابا ايبان ذلك الاعلان ليرحب به ويعلن موافقة اسرائيل عليه دون تحفظ ..

واحاديث الرئيس التونسي المتعلقة بالقضية الفلسطينية كانت دائما مؤشرا للتنازلات المقبلة من جانب الانظمة العربية .

كما انه في هذه الظروف نفسها ، يعلن تعديل وزاري جديد في الاردن ، حيث تستقيل وزارة احمد اللوزي ، ليخلفه زيد الرفاعي .. وتستقبل صحيفة « جيروساليم بوست » الاسرائيلية هذا التغيير ، بمقال تنسب فيه الى زعماء مطلعين من الضفة الغربية والى مسؤولي الشؤون العربية في وزارة الخارجية الاسرائيلية ، ان هذه الوزارة على استعداد للتفاوض المباشر والمنفرد مع اسرائيل . وان الاردن يسعى الان مع اسرائيل للحصول على اعلان منها حول قبولها بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، كشرط لمباشرة تلك المفاوضات .

واذا عدنا بالذاكرة قليلا الى الوراء .. الى آخر تعديل وزاري جرى في مصر (اقصاء عزيز صدقي عن رئاسة الوزارة ، واقصاء سيد مرعي عن امانة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي) ، نجد ان ذلك التعديل قد صوحب بتعيين السيد فكري اباظه رئيسا لمجلس ادارة « دار الهلال » . والسيد فكري اباظه ـ كما هو معروف ـ كان قد اقصي عن النشاط الاعلامي والسياسي الرسمي منذ مطلع عام ١٩٦٢ ، حين كتب مقالا في مجلة «روز اليوسف» يدعو فيه للاعتراف باسرائيل والتفاوض معها . والجدير بالذكر ان ذلك المقال قد ارتبط بالرسائل التي كان قد وجهها انذاك الرئيس الاميركي جون كندي الى عدد من الملوك والرؤساء العرب ، تتعلق بحل المشكلة الفلسطينية .

هذه بعض الاشارات المتعلقة بموضوعة التفاوض ، التي تشكل المطلب الاميركي الاسرائيلي الراهن ، والذي تسعيان لجر الانظمة العربية اليه على سلم التنازلات العربية الرسمية المتلاحقة .

التنازلات ... والقدرة الضاغطة !

انعقاد مجلس الامن حاليا ـ وكما هو معروف ـ يأتي بناء على طلب مصر . وسوف يحضر المناقشة اكثر من وزير خارجية عربي (جرت محاولات عربية رسمية لاستجرار المقاومة الى ارسال وفد على مستوى عال للمشاركة في المناقشة .. لكن المقاومة اكتفت بان يدلي مندوب منظمة التحرير في نيويورك، براي المنظمة ، كما كان يجري دائما ، وفوتت بذلك الفرصة على تلك المحاولات) .

وانعقاد مجلس الامن ، سبقه جهد اعلامي عربي كثيف للضغط على المجتمع الدولي بالحديث عن تفجر المنطقة وحتمية المعركة . ذلك الحديث الذي انقلب فجأة الى تخوف من عدوان اسرائيلي جديد .

وهذا الامر الذي مر بسهولة كشف عن حقيقة تعامل الانظمة العربية مع القضية طوال السنوات الماضية :

فبكل تنازل كانت تقدمه هذه الانظمة ارضاء لاميركا واسرائيل ، واملا بملاقاتهما في منتصف الطريق ثم ثلاثة ارباعه .. كانت هذه الانظمة تسقط من يدها احدى اوراق الضغط الممكنة على اسرائيل واميركا والمجتمع الدولي .

وهذه التنازلات كان ابرزها :

١ ـ صرف النظر عمليا عن الجبهه الشرقيه

٢ ـ وقف اطلاق النار

٣ ـ الضرب المتوالي للمقاومه الفلسطينية

٤ ـ الضغط المتواصل على القوى الوطنيه والتقدمية

٥ ـ اخراج الخبراء العسكريين السوفيات من مصر

٦ ـ مجموعة من التنازلات السياسيه المتفرقة ، من اللقاء مع الرجعية العربية ، الى اعادة العلاقات مع بون ولندن وواشنطن .. الخ ..

ومع كل تنازل من هذه التنازلات ، كانت تخف قدرة هذه الانظمة على الضغط ، وبدلا من ان ترضى اسرائيل واميركا بهذه التنازلات كانتا ـ انسجاما مع طبيعتهما ومخططاتهما المحددة ـ تستغلان هذا الضعف لتصعيدا مطالبهما وتتشددا اكثر واكثر في موضوعة الحل السلمي . حتى وصلت الى تصريحات دايان الاخيرة قبل ايام من انعقاد مجلس الامن والتي قال فيها ان اسرائيل لن تتخلى عن شبر واحد .

بهذا يتوضح السياق الذي حكم مسار الانظمة العربية منذ هزيمة حزيران حتى الان .. فهي بدلا من الاستفادة من الزمن لاستدراك نواقص القدرة على المجابهة ، واجتثاث اسباب الهزيمة . كانت توالي التفريط بحدود الضغط الدنيا التي تملكها ، فتساق مرغمة الى المزيد والمزيد من التنازلات والتفريط .

وعلى ذلك يصبح واضحا كل الوضوح ، انه ما لم تجر انعطاف جذري في هذا المسار فان هذه الانظمة ستكون حتما على طريق المزيد من التنازل والتفريط ■■



رسالة خاصة من ايران حول نضال الطلبة الإيرانيين :

اضرابات وتظاهرات ضخمة وصلت الى الذروة في اضراب عام لجامعات ايران في شهر آذار الماضي

نقطة البداية كانت الهجوم على مكاتب شركة العال الإسرائيلية

عشرات الشهداء ، مئات الجرحى وأكثر من ١٥٠٠ معتقل

مرت عشر سنوات على تطبيق الخطط المضللة التي وضعتها الامبريالية الامركية ، في ايران ، واطلق عليها اسم « الثورة البيضاء » . لقد كان من المفروض ان يمتلك المزارعين الايرانيين الارض ، وان يحصل العمال على ٢٠ بالمائة من ارباح المعامل والمصانع . باختصار ، كان من المفروض ان يحصل تغيرا شديدا ، ان تحصل « ثورة » في ايران .

ولكن من بعد مرور سنين على تطبيق خطه الامبرياليه الامركية الاصلاحية ، تدهورت الظروف الحياتيه للمزارعين، وخاصة للمزارعين الفقراء . وقد حصل هذا لانه لم يطبق واحد من قوانين « الاصلاح الزراعي » المضلل ، من اجل المزارعين الفقراء والعمال الزراعيين . وما سمي « بمشاركه ارباح المعامل مع العمال » والذي كان مفروضا ان يمنح ٢٠ بالمائة من الارباح للعمال ، اعطى عمليا ٢ بالمائه فقط . وهذه النسبه كان معناها زيادة في الاجور لا تزيد عن ٦ الى ١٠ ريالات في اليوم ، اي ما يكفي لشراء بيضتين او ثلاث بيضات .

باختصار ، فان ما سمي «بالثورة البيضاء» وبعد حمله دعائيه غوغائيه ، كانت نتيجته الانهيار والهزيمة الكاملة . وان احد الاسباب الهامه التي ادت الى موجة النضال الطلابي الاخيره ، والتي حدثت في ايران بين شباط واذار (١٩٧٢) هي هذه الحقيقة .

« فالثوره البيضاء » التي صممها الشاه والولايات المتحده ، قد ادت الى رفع مستوى تطلعات الطبقه العامله الايرانية ، الفلاحين ، والمعدمين ، وعمقت في الوقت نفسه التناقضات الطبقية القائمه . ويعيش العمال والفلاحون الايرانيون اليوم حياة شديدة الصعوبة ، ولكن بوعي اكثر بكثير من السابق .

ان شاه ايران قد اختير كمركز لمنطقة الخليج من بعد الاتفاق المسبق الضروري بين الامبريالية الامركيه والامبرياليه البريطانية . وقد تعاون النظام الايراني القائم ، الذي يحمي قواعد اسياده في ايران، مع الصهيونية ومع حسين. فقد تغير الوضع الآن . فقد اعطيت الاوامر لحماية منطقة الخليج . وبينما كان هذا النظام في الماضي يحاول جاهدا لقمع الحركة الثورية المناهضه للامبريالية للشعب الايراني ، فهو الان مسؤول على قمع وتحطيم الحركة الثورية في المنطقة ، الحركة الثورية للشعب العربي وللشعب الايراني .

ويجب النظر من هذه الزاوية الى عملية تحديث الجيش الايراني وصفقات بيع الاسلحة الامركية لايران . انه « مبدأ نيكسون » الذي حمل النظام الايراني على شراء اسلحة من الولايات المتحدة تصل قيمها الى اربعة بلايين دولار . وهذا المبدأ هو الذي امر هذا النظام الرجعي بارسال حوالي ثلاثة الاف جندي ايراني الى عمان في مهمة من مهمات الثورة المضادة هناك .

ولكن هذه النشاطات الفاشيه للنظام الايراني قد اثارت قلقا عميقا في اوساط الشعب ، ومعارضة قوية من قبل الطلاب ايضا ، تستحق الاشارة اليها بصورة خاصة .

● ردة الفعل الشعبية الايرانية

ان مستوى الوعي السياسي للشعب الايراني هو اليوم اعلى بكثير مما مضى . وفي مثل هذا الظرف الملائم فان الحركة الثورية الايرانية اليوم ، وبعد مرورها في فترة تطور داخلي بعد هزيمة ١٩٥٣ ، قد زادت نشاطاتها الجريئة لتنظيم الجماهير ولقيادة الحركات الجماهيرية. والحركة الثورية اليوم تؤمن بان الطريق الوحيد الى الحرية والتحرر هو طريق الكفاح المسلح.

ولكن يعرف الثوريون الايرانيون ان تنظيم كفاح مسلح شعبي يتطلب فترة اعدادية ، فترة لاعداد جماهير الشعب سياسيا ، من اجل المشاركه في كفاح مسلح . ويعتقد اعداد متزايدة من الثوريين الايرانيين اليوم ، بان عليها ان تقود بشكل سري ، النضالات الجماهيرية في شكل اضرابات وتظاهرات ذات محتوى اقتصادي وسياسي . وهذا . لانهم يعتبرون النضالات الجماهيرية بحد ذاتها ، « مدارس حربية » . مدارس حربية كما قال لينين ، لان الحرب ذاتها ، هي النضال الجماهيري المسلح الذي يبدأ من المناطق الريفية . ان الحركة الشعبية تعلم جماهير الشعب الايراني عمليا ، انهم اذا ارادوا تحصيل حقوقهم واذا ارادوا انهاء النظام الديكتاتوري ، فعليهم تسليح انفسهم ، مساعدة الثوريين وتنظيم انفسهم .

والنضال الطلابي الايراني الاخير هو مثال على اشكال النضال الهامة هذه ، في هذه الفترة التي تمر بها الحركه الثوريه الايرانيه. وقد افتضح النظام الفاشي القائم في نضالات شباط – اذار ، ١٩٧٢ .

ففي الاضراب الطلابي العام في شباط – اذار ١٩٧٢ ، شارك ودعم عدد كبير من طبقات وفئات مختلفة ، الحركه . وقد اعتقل اكثر من ١٥٠٠ شخص . كما قدم الشعب اكثر من ٢٠ شهيد ، ووقف بصلابة ضد القوات الفاشية والقوات البوليسية . وقد اختار النظام الايراني الصمت الكامل آنذاك لانه لم يكن قادرا على كشف حقيقة ان جماهير الشعب الايراني في اجزاء مختلفة من البلاد كانت تهتف بـ « موت المجرمين » . كما ان النظام لم يكن قادرا على الاعتراف بانه قتل بوحشيه اكثر من ٢٠ مواطن ، واعتقل اكثر من ١٥٠٠ نسمه . ولكن ذلك الصمت كان دليلا على نصر حققته الجماهير والثوريين الايرانيين . وفيما يلي بعض الانباء من الداخل التي كان بالامكان تسريبها عبر « جدران الحصار الاعلامي » « والصمت الرسمي » التي يحاول نظام الحكم القائم تعزيزه لمنع تسرب انباء مسيرة الحركة الثوريه الايرانيه الى الخارج .

● في العشرين من شهر كانون الثاني ١٩٧٢ ، وقبل ستة ايام من احتفالات الرجعيه بالسنة العاشرة « للثورة البيضاء » ، نظم طلاب جامعة ايران تظاهرة سياسية شديدة الاهمية . في هذه التظاهرة اشترك عدد كبير من الطلاب . وكان الشعار الرئيسي « الموت للثورة البيضاء ، نريد ثورة حمراء » . وبرغم ان هذه الحادثة النضالية انتهت ببعض الاعتقالات ، الا انها عبرت جهرا وبوضوح ، الموقف الحقيقي للشعب الايراني، من « الثورة البيضاء » . وبهذا الشكل افتضحت طبيعة احتفالات الرجعية في السادس والعشرين من الشهر ذاته . وفي منطقة في رافسانجان، اظهر الشعب معارضة واضحة لهذه الاحتفالات، ووقعت اشتباكات بينهم وبين قوات الشرطة انتهت بعدد من الاعتقالات .

● وقد بدأ الاضراب العام لطلبة ايران في شباط – اذار ، من مؤسسة البوليتكنيك وفي الساعات الاولى من التظاهرة وصل الطلبة الغاضبون الى مكاتب شركة العال الاسرائيلية ، وقاموا بتكسير نوافذ وابواب المكاتب ، في بادرة تعبر عن تأييدهم للحركة الثورية الفلسطينية . تلك كانت نقطة البداية للاضراب العام آنذاك، للطلبة الايرانيين ، انطلقت من بعده موجة عارمة من الاضرابات والتظاهرات وانتشرت في بقية الجامعات والمدارس الثانوية .



● وفي اليوم التالي لاعلان صفقة الاسلحة الامركية لايران ، اعلن طلاب جامعة طهران الاضراب ، وعلقت كافة الصفوف ، ونظمت تظاهرة ضخمة . وهذه المرة كان شعار التظاهرة الرئيسي ، شعارا معاديا لصفقة الاسلحة الامركية . واصدرت السلطة امرا بوقف التظاهرة هذه والتي اشترك فيها الالاف من جماهير الشعب . ولكن الطلاب جابهوا هجمة قوات السلطة الشرسة بعنف وصلابة عوضا عن التفرق . وفي خلال ذلك الاشتباك ، قامت قوات الشرطة وعملاء السافاك (الاستخبارات الايرانية) باعتقال المئات من المشتركين في التظاهرة ، وقد جرح عدد كبير منهم . وقد تبين فيما بعد ان احد الطلبة الذين اعتقلوا مات تحت التعذيب .

● وتلى ذلك فورا ، تنظيم تظاهرة سياسية اخرى في الجامعة الصناعية في طهران. وكانت المرتفعة تندد بالخونة وبصفقة السلاح الامركية.

● ومن ثم اعلن طلاب جامعة جوندي شابور في الاهواز ، في جنوبي ايران ، الاضراب ، كما نظموا تظاهرة معارضة للنظام القائم . ورغم انه لم يكن لهذه الجامعة تاريخ طويل بالتظاهرات والنشاطات المناهضة للنظام الفاشي القائم ، فقد تميزت عمليات قوات الشرطة القمعية ضدها بوحشية ملحوظة مما دفع الطلاب الى مواجهة ذلك العنف بدفاع شديد . وقد استشهدت فتاة خلال تلك الاشتباكات ، وقامت قوات الشرطه باعتقال المئات من الطلاب بالاضافة الى وقوع جرحى بالعشرات .

● وفي العاشر من شهر شباط (١٩٧٢) اعلن طلاب جامعه اصفهان الاضراب . وكانت نقطة الانطلاق من كليه الطب ، في تظاهرات ضخمة ادت الى اعلان كافه الكليات في الجامعه الاضراب ، والاشتراك في التظاهرات .

وهذه التظاهرة بدأت في الثامنة صباحا وانتهت في الساعة الرابعة بعد الظهر . وكانت معظم الشعارات فيها ، شعارات سياسية ، مثل : « اذا انا جلست وانت جلست، من سينهض ؟ اذا انا نهضت الكل سينهض » ، هذا ، بالاضافة الى شعارات تندد بالخونة ، وتندد بالاعدامات الوحشيه التي تنفذ بالثوريين الايرانيين على يد جلادي النظام الفاشي .

وقد اضطرت السلطة الى استدعاء قوات الامن لتساعد قوات الشرطه في قمع تلك التظاهرة الضخمة . كما اضطرت الى استدعاء ثلاثمئة من قوات الكوماندوس المدربين على يد الخبراء الامركيين . وتعرض الطلاب هنا ايضا لاعتداءات قوات السلطه ، وكان دفاع الطلاب بطولي . وقد قتل البوليس خلال تلك الاشتباكات ، فتاة واحده ، وتدعى فرشته خياني ، وتوفيت اخرى في المستشفى فيما بعد . وقد قيل بان اثنين من الطلاب قد قتلوا ايضا ، وكانت النتيجه ان اعلنت جامعه اصفهان اضرابا دام لوقت طويل .

وخلال تلك الفترة كانت توزع المناشير التي تدعو الطلاب وجماهير الشعب الى المشاركه . وقد تسبب الجو المشحون بالتوتر آنذاك ، في خلق مشاركه واسعة من طلاب معاهد اصفهان الثانويه . وقد اغلقت كافه المعاهد الثانويه تقريبا ، برغم محاولات قوات الامن منع مثل هذا التطور الخطير الهام . واعلن الطلبه الثانويون الاضراب ، واقتحمت قوات الامن بعض معاهدهم ، وكانت النتيجة : اعتقال ٦٠ طالبا من مدرسة ساعدي ، و ٣٠ من مدرسه احمديه . وقد ادت تلك السلسلة من النشاطات الى خلق جو سياسي مشحون ليس فقط في مدينه اصفهان ، بل في المدن الصغيرة والقرى الاخرى المجاورة ايضا .

● وفي تبريز ، في شمالي ايران ، في الثاني والعشرين من شهر شباط ، تم تنظيم تظاهره ضخمه ضد صفقه الاسلحه الامركيه . وادت التظاهرة الناجحه ، ومحاولات الطلبه بالوصول الى مركز المدينه ، التي تبلغ كثافتها السكانيه ٢٠٠ الف نسمه ، الى تدخل قوات الامن الذين قمعوا التظاهره بالاساليب الوحشيه المألوفه . وكانت الشعارات السياسيه تطلق في الوقت الذي كان فيه الطلبة مشتبكون مع قوات السلطه . وقد تم تفجير سيارتين للشرطه خلال الاشتباكات، وتم اعتقال المئات من جماهير الشعب ، بالاضافه الى وقوع عدد كبير من الجرحى . وتشير اخر هذه الانباء الخاصه ان في تبريز وحدها استشهد سته عشر طالبا !

وهذه الحادثه التاريخية اثبتت مرة اخرى لجماهير الشعب الايراني ، اجرام ووحشيه ورجعيه النظام الايراني القائم وعمالته للامبرياليه الامركيه . واثبتت ايضا ان على الشعب ان يحمل السلاح ويستعد ، اذا كان عليه ان يضع حدا لحياة هذا النظام الفاسد القائم .

ان الغضب العارم الذي اجتاح سكان تبريز وعمليات قوات الامن الوحشية ، ادت الى مشاركة اكبر من قبل الشعب في تلك النشاطات النضالية . لقد كانت كافة انحاء المدينة في حالة غليان ، وتم اغلاق بازار تبريز الشهير لمدة ثلاثة ايام ، واعلن طلاب الجامعات الايرانية الاضراب ، تأييدا لطلاب تبريز . فقد اعلنت الاضراب كل من جامعات طهران ، اصفهان ، ماشهاد ، الوطنية ، شيراز ، الصناعية عبادان ، وجوندي شابور . وكان ذلك الاضراب العام قمة نضال الطلبة الايرانيين في فترة شباط – اذار من هذا العام .

وقد كانت حصيلة تلك الفترة التاريخيه اكثر من ٢٠ شهيد ، مئات من الجرحى واكثر من ١٥٠٠ معتقل . ومع ذلك كان النظام القائم حريصا على احكام الحصار الاعلامي ، وعدم تسرب انباء النضالات المتعاظمة لجماهير الشعب الايراني . ولكن انباء النضالات والاضرابات الطلابية وصلت الى انحاء البلاد .

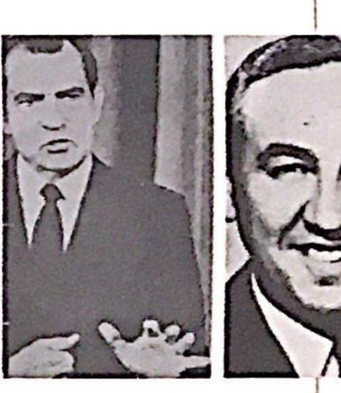
لقد كانت نضالات شباط – اذار ، ١٩٧٢ ، الجماهيرية التي اتخذت شكل التظاهرات الجماهيرية ، « مدرسة حربية » ، بالنسبة لعشرات الالاف من الطلاب ومن جماهير الشعب الايراني – مدرسة حيث تتعلم الجماهير بالممارسة العمليه ، بان النضال من اجل الاطاحة بالنظام الفاشي القائم والعميل للامبريالية الامركية يتطلب الوحدة وحمل السلاح ، ورفع علم الكفاح المسلح الجماهيري ان هذه هي الطريق امام جماهير الشعب الايراني لضرب الطبقات الرجعيه والاطاحة بالنظام القائم ، كما ان هزيمة المخططات الاستعمارية ، الامركية والبريطانية في الشرق الاوسط ، لا تتحقق سوى بالعمل الموحد بين شعوب هذه المنطقة . ■■



خطة التنمية الخمسيه الايرانيه :

جذب الرساميل الأجنبيّة للمشاركة في نهب الثروة الوطنية وفي استغلال الجماهير الكادحة

بالرغم من ادعاءات السلطة الايرانية المضللة ، فان الخطة الخمسية التي طرحتها باسم « التنمية والتطوير » ، للفترة ما بين سنة ١٩٧٣ وسنة ١٩٧٨ ، لن تستطيع تحسين الوضع المتردي للكادحين في ايران ، ولن تؤدي الى تطور طبيعي للاقتصاد الوطني الايراني ، لذا وبغية تبيان اثرها السلبي على حياة الجماهير الكادحة الايرانية ، نشرت صحيفة « النجم الاحمر » (ستاره سرخ) الناطقة بلسان المنظمة الثورية الايرانية سلسلة من المقالات التي تحلل جوانب هذه الخطة الخمسية وتقدم فيما يلي ترجمة لاحدى هذه المقالات المخصصة لبحث المصادر المالية لهذه الخطة ، والتي تكشف مشاركة الرساميل الاجنبية في نهب الثروات الوطنية الايرانية والاستغلال الشديد للجماهير الكادحة ، الطرف الخاسر في خطة التنمية هذه .



بالرغم من ادعاءات السلطة وخداعها ، فان الخطة الخمسية التي طرحتها باسم « التنميه والتطوير » للفترة ما بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٨ لن تستطيع تحسين الوضع المتردي للكادحين في ايران ولن تؤدي الى تطور طبيعي للاقتصاد الوطني الايراني . لذا ، وبغية تبيان اثرها السلبي على حياة الكادحين في ايران ، نقوم بتحليل بعض جوانبها في سلسلة من المقالات .

ان تقدير الحكومة للراسمال الثابت بغية تحقيق هذه الخطة هي ٢٤٦٠ مليار ريال (كل ٧٦ ريالا تساوي دولارا واحدا تقريبا) منها ١٥٤٨ مليار ريالا تدفعها الحكومة و ٩١٢ مليارا اخرى للقطاع الخاص . والهدف الرئيسي من راسمال القطاع العام اي المبالغ التي تدفع من قبل الحكومة والمؤسسات العامة المرتبطة بها ، هو توسيع سلطة ونفوذ الراسمالية البيروقراطية

وحيث ان الحكومة ، بطبيعتها الطبقية ، هي التي تحمي وتحافظ على مصالح الطبقات الحاكمة تلك المصالح المتداخلة مع المصالح الامبريالية ، فان تقوية سلطة ونفوذ الراسمالية البيروقراطية ليست الا خدمة للامبريالية والطبقات الحاكمة.

ان نظرة واحدة الى المصادر المالية لتامين استثمارات القطاع العام في الخطة الخامسة تبين كيفية هذه الخدمة :

١ - النفط : - ان انتاج النفط ، حسب توقعات الحكومة ، خلال مدة هذه الخطة تزاد من ٥/٢ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٧٢ الى ٨/٣ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٧٧ والجزء المهم من ميزانية القطاع العام للخطة الخامسة تضمن من اقسام كبيرة من واردات النفط .

ان زيادة انتاج النفط تلبية لاحتياجات الطاقة المتزايدة للامبرياليين ، مهمة اخذتها السلطة على عاتقها ، خدمة لهم ، منذ مدة ليست بقصيرة وهي مستمرة فيها .

٢ - الضرائب : - ان تصعيد الضرائب هي احدى الطرق المعتادة من قبل السلطة . فتقدير السلطة المعدل التطور السنوي للدخل ب ١٥٪ للضرائب غير المباشرة في السنوات الخمس القادمة ، ليست الا نهبا سافرا للشعب وخاصة للكادحين منه ، بغية سد العجز المالي للدولة . كما وان زيادة دخل الدولة من الضرائب المباشرة بمعدل ٢١٪ خلال مدة الخطة الخامسة ، تترك اثرها السلبي على حياة الشعب وذلك بسبب ازدياد الاسعار وارتفاع كلفة المعيشة .

٣ - القروض الاجنبيه : ان القروض الاجنبية المتزايدة اصبحت ترنيما مشؤوما تردده السلطة خلال هذه السنوات . فالسلطة، بحصولها المتزايد على القروض الاجنبية ، قد فتح المجال اكثر فاكثر امام اصحاب القروض لتحديد قطاعات استثماراتهم . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى تؤدي خدمتها لهم على احسن وجه وذلك بتامين دخل ثابت للمدنيين عن طريق ارباح الديون .

فبموجب ادعاءات السلطة ، فان الارباح التي تدفع من قبل الدولة وراسمال القطاع الخاص تبلغ ٨٣ مليار ريال (تهران اكونومست ٧٣/١/٢٠ صحيفة ٦١) والواقع ان دخل الراسماليين الاجانب من الارباح المترتبة على ايران تفوق بدرجات على ما ذكرته السلطة ، بحيث يمكن التعرف على ذلك في التناقضات الواردة في الاحصاءات الحكومية . ففي نفس العدد ونفس الصفحة من مجلة (تهران اكونومست) ، تشير المجلة الى ان مقدار الارباح التي تدفعها الدولة خلال السنوات الخمس المقبلة تبلغ ٩٢/٣ مليار ريال . لذا فان مبلغ ٨٣ مليار ريال ليس بالمبلغ الصحيح مطلقا . ومن المعلوم ان خروج هذا القدر من ارباح القروض الاجنبية تزداد يوما بعد يوم . حتى اذا سلمنا بادعاءات الدولة حول دفع ٩٢/٣ مليار ريال كارباح للقروض الاجنبية ، فيجب اضافة عشرات الديون الاخرى للحكومة الى هذه الارباح والتي تقع خارج الخطة الخمسية (للتنمية) وميزانيتها السنوية . تلك الديون المتنوعة وخاصة الديون العسكرية . وكذلك يجب اضافة ارباح الديون الاجنبية التي يدفعها راسمال القطاع الخاص والتي تبلغ اضعاف اضعاف احصاءات الدولة . فالديون الخارجية تتواجد في ايران من اقصاه الى اقصاه من قبل كل راسمالي مصاص للدماء .

ان مبلغ ٤٣٢ مليار ريال وهو القرض الاجنبي المتوقع للقطاع العام تشكل ٣٨٪ من مجموع الميزانية . وهو ما يعادل عشرين ضعفا للقروض الاجنبية الاوليه التي توقعت للخطة الثالثة وثلاثة اضعاف القروض الاجنبية للخطة الرابعة .

كانت القروض الاجنبيه المتوقعة للخطة الثالثة ٢٠/٨ مليار ريال ولكنها وصلت الى ٢٤/٣ مليار ريال . اما الزيادة الهائلة للميزانية العسكرية للدولة وبالتالي تخصيص مبالغ اخرى من واردات الحكومة لشراء الاسلحه تتطلب تامين قروض اجنبية اخرى لسد عجز ميزانيه « التنمية » ، ولذلك فان مبالغ القروض الاجنبية للقطاع العام في الخطة الخامسة تتجاوز تلك المبالغ التي توقعتها الحكومه. ان زيادة تلك القروض تعني الاستعباد والتبعيه المتزايدة للاقتصاد والسياسة الايرانية

٤ - القروض الاهلية : - تعد انشاء المصارف المتعدده الاجنبية والمختلطة في ايران احدى الاجراءات التي اتخذها الامبرياليون للتدخل في الشؤون الاقتصادية لايران ولربطها بانفسهم .

حيث ان ٩ مصارف من اصل ١٧ مصرفا تجاريا خاصا ، عام ١٩٧٠ ، اي اكثريتها هي مصارف اجنبية ومختلطة . ان انشاء المصارف الاجنبية والمختلطة الجديدة وزيادة راسمال المصارف السابقة ، هي من ضمن مهمات الخطة الخامسة . فالراسماليون الاجانب يسيطرون على القطاعات الاستثمارية للخطة الخامسة ويوسعونها وذلك عن طريق اعطاء القروض وضمان دخل ثابت لهم من ارباح تلك القروض.

٥ - تداول العملة الورقية : تسلك السلطة طريقا سهلا وبسيطا لسد عجز ميزانيتها السنوية للتنمية وذلك بوضع العملة الورقية الجديدة التي بدون غطاء في التداول . فمن مارس ١٩٧٠ ولغاية نوفمبر ١٩٧٢ وصلت حجم العملة الورقية المتداولة من ٥٠ مليار ريالا الى ٦٩/٥ مليار ريال . مع العلم بان وضع العملة الورقية التي بدون غطاء في التداول تؤدي الى تخفيض قيمة النقد حيث تؤدي بدورها الى تخفيض القدرة الشرائية للنقد والارتفاع في كلفة المعيشة . وهكذا يمكننا التعرف على تاثيرها السلبي على الاقتصاد الايراني . لقد خفضت غطاء النقد الايراني من الانقلاب العسكري عام ١٩٥٣ ولغاية عام ١٩٧٢ من ٥١٪ الى ٢٥٪ والتي ادت بدورها الى تخفيض كثير لقيمة الريال .

٦ - توسيع سندات القرض : - تضمن نهب مداخيل الشعب عن طريق توزيع سندات القرض واجبار الناس على شرائها ، والتي تهدف الى تقوية السلطة المالية للراسمالية البيروقراطية ، جزءا اخر من ميزانية القطاع العام للخطة الخامسة . كما وتعد الاستثمارات الخاصة للخطة الخامسة من ضمن الاطار السياسي العام للسلطة ، وهي في خدمة سلطة الطبقات الحاكمة والراسمالية العالية وتوسيع نفوذهما .

١ - القطاع الاهلي الخاص : يساهم الملاكين والكومبرادوريين بمساندة الحكومة وحمايتها من استثمارات الخطة الخامسة وسلب مداخيل الشعب والثروة الوطنية .

فالتسهيلات الضرائبية، زيادة تحويل المصادر المالية من القطاع العام الى القطاع الخاص .. الخ ، هي من جملة الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لتقوية السلطة الاقتصادية للطبقات الحاكمة . وتهدف السلطة من وراء ذلك الى مركزة الاحتكار الراسمالي بيد الكومبرادوريين والملاكين وضمان سيطرتهم على السوق .

٢ - الاستثمارات الاجنبية : ان احدى مفاخر السلطة في الخطة الخامسة هي الجذب المتزايد للراسمالية الاجنبية . وقد استغل النهابين العالميين هذه الخدمة المتواضعة للسلطة الايرانية وجعلوا من ايران كعبة لامالهم . فراية الخطة الخامسة هي « التاكيد على نسبة جذب الراسماليه الاجنبيه » . وتظهر الاعتماد على جذب الراسمالية الاجنبية في كل احاديث الناطقين الرسميين بلسان السلطة .

وبموجب احصاء السلطة فان ٨/٢ مليار دولار اي اكثر من ٢٥٪ من الميزانيه المتوقعة للخطة الخامسة ، تضمن من قبل الراسمالية الاجنبيه مضافة اليها الاستثمارات المباشرة وغير المباشره (عن طريق القروض) للمصارف الاجنبيه والمختلطه .

تهدف الاستثمارات الاجنبية الى الانتفاع من رخص الايدي العاملة واستحصال ارباح طائله في اقصر مدة ممكنة . كما وان توسيع صناعات التجميع من قبل الامبرياليين وزيادة راسمال المصارف الاجنبية في ايران خلال مدة الخطة الخامسة ليست الا خطوة اخرى نحو ربط متزايد للاقتصاد الايراني واستثماراته المعدنيه، وتنفيذا لسياسة النهب والسلب للخيرات الوافرة في باطن الارض الايرانيه .

ان جذب الراسمالية الاجنبيه عن طريق مشاركة الامبريالية المتزايدة في نهب الثروة الوطنية والاستغلال الشديد للكادحين وتقوية سلطة الطبقات الحاكمة مع تشديد استغلال العمال والفلاحين واضطهاد جميع فئات وطبقات الشعب، هو هدف رئيسي للسلطة من تنفيذ الخطة الخامسة .

فهذه الخطة تؤثر على حياة الكادحين وتسبب فقرهم المتزايد وبالتالي المزيد من مقاومتهم ونضالهم . ومرة اخرى سوف تجابه المحاولات اليائسة للسلطة لخداع الشعب نتائج معكوسه هي غير ما كانت السلطة بانتظارها .

حصاد الكفاح المسلح في ايران :

ضرب اهداف أردنية وصهيونية بالإضافة الى الأهداف الاميركية والايرانية

انضمت مجموعة اخرى من الوطنيين الايرانيين الى قافلة شهداء الحركة الوطنية التحررية الايرانية ، بعد اقدام السلطات الايرانية على تنفيذ احكام الاعدام بحق ثمانية من المناضلين حوكموا في الشهر الماضي امام المحكمة العسكرية .

وهذه الحلقة من سلسلة الاعدامات التي تنفذها السلطات الفاشية ضد الوطنيين الايرانيين ، والتي فاق عدد ضحاياها مئتي شهيد ، تجيء في وقت تشهد فيه ايران تصاعدا ملحوظا في نضال الحركة الثورية المسلحة ، وخلال السنة الماضية بوجه خاص .

فقد ازداد حجم العمليات المسلحة في السنة الماضية ، وخاصة خلال زيارة نيكسون لايران رغم اتخاذ السلطة اجراءات امنية مشددة . وبالاضافة الى عملية تنفيذ حكم الاعدام باسم الثورة والشعب ، بحق الجلاد اللواء طاهري ، فقد شهدت السنة الماضية سلسلة من العمليات الفدائية الجريئة والهامة : انفجارات متعددة في مركز السفارة الاميركية في ايران الاستيلاء على السيارة المصفحة التابعة للبنك التجاري ، الاستيلاء على ممتلكات البنك الوطني « شعبة انتصارية » ، انفجار شبكة الكهرباء الرئيسية، بالاضافة الى انفجارات متعددة في نقاط مختلفة في طهران ، خلال احتفالات الشاه المزيفة ، وانفجار في مكاتب مجلة « اين هفته » الرجعية العميلة ، وانفجار في بنك عمران الذي يحصى راسماله شاه ايران ، وانفجار في احدى سيارات الدورية في غرب طهران ، وانفجار في احدى اوكار الاستخبارات والتجسس ، اسقاط طائرة هليكوبتر كانت تقل اللواء بهلوي جلاد الاستخبارات الايرانية (السافاك) المعروف ، الاستيلاء على ممتلكات البنك الوطني في ميدان خراسان والكحرك وشاهبور ، انفجار في ميدان الشاه وقتل احد ضباط الشرطة ، انفجار في مقبرة رضا خان قبل بضعة دقائق من وصول نيكسون ، انفجار سيارة الجنرال هارولد برايس ، رئيس المستشارين العسكريين الاميركيين في السلاح الجوي الايراني ، انفجار في ادارة معمل بيبسي كولا ، انفجار في ادارة « اطلاعات » والسفارة الاميركية وادارة شركات النفط الاميركية ، انفجار في مبنى دار المعارف البريطانية ، انفجار في ادارة معامل اسو وجنرال موتورز وشركة نفط مارين (الاميركية) انفجار في ادارة شركة النفط الايرانية ، تدمير سيارة دائرة مستشاري اميركا امام فندق انترناشونال ، انفجارات عديدة على طول مسيرة نيكسون الى مقبرة رضا خان ، تدمير تمثال محمد رضا بهلوي في ميدان قصر شيرين ، انفجار في ادارة فندق شاه عباس في اصفهان ، مقتل عدد من مسؤولي « السازمان امينت » في شوارع ايران مهر وخورشيد شرقي طهران، انفجار مبنى السفارة الملكية الاردنية في طهران ، انفجار كبير داخل مبنى وزارة الدفاع المدني ، انفجار واشتعال النيران في مخازن النفط والبنزين في معسكر باغشاه غرب طهران ، انفجار مدمر في مقر جمعية الصداقة الاميركية - الايرانية في شيراز ، انفجار كبير في النادي الشاهنشاهي ، انفجار في محل مبيعات الشهرباني، انفجار في معرض الصناعات العسكرية ، تدمير بعض مراكز الشرطة في « قم » تحطيم سيارة عسكرية واعدام اللواء طاهري ، الاستيلاء على بنك الصادرات ، في شعبة هنت ثبه ، في الاحواز (عربستان) ، انفجارات عديدة في مراكز الشرطة في شوارع طهران - قم ، الاحواز ، اصفهان، ومدن اخرى - مما اضطر الحكومة الى اغلاق هذه المراكز . تدمير سيارة تابعة الى منظمة الامن في شارع «ورزش بارك شهر» انفجارات في عدة مؤسسات اميركية في مشهد ، والاستيلاء على عدد كبير من القنابل من مخزن وزارة المواصلات في طهران ، انفجار في شركة بان اميركان في طهران ، والذي اسفر عن جرح ضابطين من ضباط الشرطة ، انفجار في شركة فيروز الصهيونيه انفجار قنبلة في مبنى فندق انترناشونال المخصص لسكن الخبراء والمستشارين الاميركان والصهاينة - انفجارات في العديد من الشركات الصهيونية والاستعمارية الاحتكارية - الهجوم على بنك صادرات في اصفهان في شارع بزرك مهر. هذا بالاضافة الى الصدامات المسلحة والاعمال الفدائية الجريئة في المناطق القومية والتي دلت على بطولة واقدام عظيمين ، هذا وقد وقع العديد من الاحرار ضحية الغدر والخيانة وستبقى نجومهم لامعة في سماء الحريه والنضال والمجد وهم : حاتم جعلوش واخوته ، وعزيز ناصر ، وكاظم وسمي ، وسيد فهد ، وعمار ياسر ، وداود حميد ، ومنصور ، وغيرهم من ابناء عربستان العربية وكثير من مختلف الشعوب : حسن معصومي همداني في شارع ايران مهر ، ومحمد صفاري آشتياني في سليمانية طهران ، وفرامرز شريفي ، ومحمد فضيلت كلام ، وفرخ سيهري في سليمانية ، وعرب شاهي في شارع فردوسي ، واحمد زيبرم في جواديه جنوب طهران ، والمهندس علي اصغر منتظر حقيقي في ميان خراسان ، وحبيب الله رهبري في شارع فرهنك ... والكثير من شهداء الحرية الذين ضحوا بارواحهم في سبيل حرية الشعب ومن اجل الغد المشرق السعيد .

مما لاشك فيه ان الحركة الثوريه المسلحة في ايران مرت في ظروف قاسيه خلال السنتين الماضيتين الا انها اخذت من الماضي تجاربا غنية ودخلت مرحلة نضالية جديدة متقدمة ، وشخصت نقاط ضعفها، ووضعت قدمها على درب حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، واخذت جماهير الشعب تتفاعل ايجابيا مع حركة الكفاح المسلح وتلتحق بصفوف الحركة وما الاعمال الفدائية الجبارة للعام المنصرم الا دليل واضح على الترابط الوثيق بين الفدائيين وبين جماهير الشعب ، ففي الوقت الذي يمارس فيه الثوار عملياتهم الفدائيه لضرب مرتكزات القوى الامبرياليه الجاثمة على ارض ايران يتزايد وعي الطبقة العاملة فتبادر الى دعم تلك الحركات وذلك بالقيام بشهر اسلحتها الجبارة وهي الاضرابات بوجه الاستغلال والاحتكار الاجنبي ونذكر على سبيل المثال اضرابات عمال استخراج النفط في طهران في النصف الثاني من (اسفندماه (١٣٥٠) ، واضراب سواق السيارات ومساعديهم في شركة واحدي لنقل الركاب في طهران وذلك في يوم ٥/ شهر يور / ١٣٥١ . واضراب سواق التاكسيات في اصفهان يوم ٢٢/ شهر يور /١٣٥١ . واضرابات سواق السيارات في تبريز في ٢٢/ مهر /١٣٥١ ... كل ذلك اضافة الى مشاركة اوسع الجماهير في تشييع الفدائيين واقامة الفواتح رغم انف الشرطة السرية .. كل ذلك يدلل بشكل قاطع على ترابط الشعوب ، وجدوى النضال المسلح ، والتاييد الكبير للحركة الثورية المسلحة في ايران من مختلف فئات الشعب فقد تضامن طلبة كلية بلي تكنيك مع الفدائيين في اضراب بطولي ومظاهرات صاخبة لمدة اربعة ايام في اوائل ابان ماه ١٣٥١ ، ومظاهرات طلبة جامعات ايران طيلة ايام السنة الدراسية وخاصة ايام اذار ماه /١٣٥١ ، واضرابات ومظاهرات جامعة طهران على ما يسمى باحتفالات « مهزلة البهلوي » وعلى شراء الاسلحة الحربية بمبلغ ميلياردي دولار من اميركا ، هذا وقد امتدت المظاهرات والاضرابات الى جامعة تبريز في اذربايجان وجامعة جندي شابور في الاحواز (عربستان) وقد تصدت الشرطة للطلبة فوقع خمسة شهداء بضمنهم طالبة ..

ان حركة الكفاح المسلح سائره بدعم جماهيري كبير خارقة برفع التحركات البرجوازية المسالمة المستسلمة ... وان هذا النضال البطولي الذي ملأ عام ١٣٥١ ما هو الا تعبير صادق عن ارادة جماهير الشعوب في ايران ... انها تعبير عن تطلعات الحركة الديمقراطية في فارس والحركات القومية التقدمية في عربستان وكردستان وبلورستان واذربيجان ..



رسالة من اجل ثورة مستمرة

« أن تكون رجلا .. فهذه هي المسألة »

اما زلت تمارس لعبة الثورة .. هنا ايضا يا صديقي .. ارجوك ان لا تتهمني بمثل ما قاله لي الاخرون .. اني اشعر اشعر بسقوطي مثل فرس جريح متعب من على سفوح الجبال الشاهقة الى الهوان السحيقة .. لقد خذلوني جميعا .. صدقني ان تقطع اصابعي وينتزع ضوء عيوني .. وتدق المسامير في عظامي .. وتسلخ جلدي مدافئهم النارية .. ويفعلون ما يشاؤون بي .. اهون بكثير .. صدقني .. اهون من ان يخذلني الناس الذين احبهم ..

اني انسان من لحم ودم .. واعصاب .. وما افكاري ومشاعري الا انعكاسات العالم الخارجي في رأسي وعالمي الداخلي .. وامس كتبت على ورقة بيضاء مجموع طلباتي .. لهؤلاء الذين تمارس انت لعبة الثورة ضدهم .. ونحفر كلنا بذلك الصغرتين قبورهم .. قلت لهم اني وحيد ها .. هنا .. لا اهل ولا اصدقاء ولا رفاق .. ولا نقود .. ولا انتماء .. اني رجل مخذول .. اقول لك بصراحة .. اني عرضت عليهم شرفي .. ليلوثوه .. عرضت عليهم انسانيتي .. ليحرقوها .. ويذروا رمادها في عيونك انت .. وعيون رفاقك واصدقائك وفقراء وطنك .. تعال غدا .. سنلبي لك ما تريد ..

هكذا قالوا لي بسرعة وبساطة .. ان اسهل ما بوسع هؤلاء ان يفعلوه .. هو ان يحرقوا .. يحرقوا .. باستمرار كل شجرة خضراء .. وكل دوارة شمس .. وما هي بين ايديهم زهرة مخذولة لا عطر فيها .. سيحنطوها في متحف التزييف الكبير .. سيسلبون جمال لونها .. ولاء كثير من المغفلين .. ومنهم حتى بعض اصدقائنا .. حتى من يفترض بهم ان يكونوا خارج حدود التأثير المغناطيسي لماكنة التزييف.

يا صديقي .. دعك من لعبة الثورة .. لقد مدت هذه « البرجوازية » جذورها (عميقا) في برائكم .. لا مخرج امامكم الان ... غير ان سكروها بسد الحب .. ان تهاجموها .. اقول لك .. ربما سيختصي من مهمهم معادلة الغزل مع (البرجوازية) على بعض المقاعد والكراسي .. والصحف والمكاتب .. والحصانة الدبلوماسية ايضا .. اما انتم فان فصاحتكم ستجلب لكم الويلات .. انظروا بعيونكم الى ما يجري .. الف والف وقد يأتي ويعود .. والف مشروع .. والف مكسب .. والف تأييد .. والف بيان مشترك .. والاف .. الاف التماسات والمعذابات النفسية والانتكاسات والموتى .. لكم .. لكن قلي بربك ماذا تنتظرون .. هذه الجذور لكي تقتلع .. نحتاج الى جيش من الرجال الاسطوريين .. الى جيش من البيانات والتأييدات والمعارك .. وانتم تقاتلون بوجبة غذاء واحدة على الاكثر .. وبجيوب فارغة .. ووجوه شاحبة .. وسيقان كأنها ما خلقت من لحم .. تطاردون مسافات الزمن الراكضة .. قلي بربك ماذا تنتظرون ؟

وما زال صديقي الذي يكبي رأسه للعاصفة .. يتحرك في اعماقي رجل الحقيقة المتمرد .. رجل الاسفار والاحزان والاعاصير .. وبكلمة واحدة اقول .. ان ليس كل من له مواصفات الانسان الشكلية .. نموذجه العضوي الراقي التطور .. بل ارقى ما توصلت اليه حركة التطور البيلوجي للاسرة الحيوانية على سطح كوكبنا الارضي .. ان ليس هذا هو الانسان .. الانسان هو الحقيقة .. الوعي .. الانسانية .. الانسان هو النضال في سبيل عالم جديد .. الانسان هو الثورة .. ان تعرف انك تقدم شرفك ليلوثه حملة الرؤوس البشرية هؤلاء .. وتقدم انسانيتك لتحرق ويذر رمادها في عيون الناس الاخرين .. فانت لست جديرا بان تحمل لقب الانسان .. وانت تضع جدارا بينك وبين العالم الاناني . اذن متى تريد ان تكون ثوريا ويساريا وربما .. (......) ايضا .. هل حينما تكون جالسا في مكتب .. تتغذى بانتظام مفرط .. وتنام بانتظام ايضا .. وربما اكثر من الضروري .. واذكر ان صديقنا قائد الاضرابات البسيط الرائع (....) كان يلقبك حين تسع قلوبنا للضحك (....) النعسان .. هل حينما تقرا وتكتب وتتألم وتفرح .. تستلقي على فراش .. تمشي في ليالي الربيع المزهرة .. مثل سائر « صغار البرجوازيين » بانتظام ايضا .. قلي بصنمك الذي تعبده .. هل تريد ان تكون ثوريا في ظروف حياة عادية .. ولا قسوة منها ..

انت تعرف جيدا (ذاك) الذي تعرى امام العاصفة مرتين .. وجاءك من جديد يحدثك عن بناء الحزب (البروليتاري الثوري ؟؟ !!) وانت تعرفه ربما اكثر مني .. هل بوسعك ان تفض كتب وقواميس ومجلدات مكتبه الشامخة .. في ربع قرن .. ربما اذا اعتزلت العالم فقط .. كم كان (يساريا وثوريا) في المجادلات والاجتماعات والندوات .. وربما اساء بعض الناس فهم اليسارية لانه كان يرفع رايتها .. ليلطخها (بذاكرته القوية) كما يعترف له بذلك الاعداء .

اذا كان كلانا متفق على تحديد مجموعة النواقص والاخطاء والسلبيات في واقعنا الثوري .. فليس في هذا ما يمنحنا شرف الاجازة .. واختيار المقاعد البعيدة .. والارصفة الاخرى .. نحن جزء ايضا من حركة النضال الثوري .. ونحن مهما صغرنا او كبرنا .. ومهما كانت حجم قدراتنا وطاقاتنا العملية .. فنحن غير معفيين من المشاركة الصحيحة في حركة التغيير والنضال والهدم والبناء .. واذا داهمتنا اعتى الظروف واشرسها .. ولا اريد ان اشكوك الان ما اعانية .. فربما يكون ضعفا .. فهنا .. هنا يا صديقي بوسعنا ان نثبت .. انسانيتنا .. او العكس .. هنا في ظروف الردات والهزائم في ايام الجوع والحزن والتعب .. وفي السراديب وقصور الموت .. في المسالخ البشرية .. في صناديق الكي الكهربائي .. في (ردهات) التعذيب البربري .. حين تتعرض الذات .. للاهانة والسحق والايلام .. هنا فقط يثبت الانسان انسانيته وثوريته وصدق انتمائه .. ويحوز على لقب الثوري الانساني الشريف .

اما ان يكون خذلان اصدقائك لك .. ولحبك لهم .. ولاندفاعك الثوري مبررا اساسيا لسقوطك مثل فرس جريح الى الهوات السحيقة .. فهذا لا يمنع من انك ما زلت انسانا .. وان هذه جزء من مشاكل العلاقات داخل الاوضاع التنظيمية للحركة الثورية والعمالية في العالم العربي .. وان يخطا اصدقائنا ورفاقنا احيانا في تقييم وفهم طبيعة اعدائنا .. فينجرون وراء تزييفهم وكذبهم .. فهذه مشكلة ايضا ولكنها ليست جوهرية .. ويمكن الوصول الى حلها من خلال الجدل الموضوعي المتواصل .. انت تعرف نتعرض لابشع ما تعرضت له البشرية عبر التاريخ .. نحن لا نقتل ولا نهان فحسب بل تطلب منا ماكنة التزييف والعقول الالكترونية ان ندعي الجنون وان نمارس لعبة الكذب ايضا .. وانت رايت كيف تحول ذلك الرجل (الاسطورة) الى مذيع لبق تافه .. لا اثر لماء الحياة في وجهه .. هؤلاء يا صديقي .. يتلاعبون باللغة والحقيقة والتاريخ .. والقيم .. منهم لا يترددون في تشويه التاريخ .. وفي قلب الحقيقة راسا على عقب .. وفي ترتيب النقاط على حروف كلمة ما .. الخ .. يغير معناها .. الحرية مثلا تحذف واحدة من نقطتي الياء تصير حربة .. الخ .. وقد مارسوا عملية التنويم المغناطيسي مع كثير من اصدقائنا واحبائنا وبعض المحسوبين على التيار الوطني .. يحسبون اليوم ، بل هم اصبحوا كذلك جزء من التيار الاخر .

يا صديقي .. ما احزنني .. وانا اراك تحني راسك للعاصفة وماذا بوسعي ان افعل .. غير ان اظل واقفا .. لاثبت لك خطا النهاية التي تريد اختيارها .. لايامك الطفلة المكافحة .. (اذا كنت زهرة فلتكن دوار الشمس .. واذا كنت صخرة .. فلتكن حجر الماس .. واذا كنت طيرا .. فلتكن اليمامة .. واذا كنت رجلا فلتكن شيوعيا ..) هل قرأت .. قرأت هذه القصيدة الاغنية التي وجدت في مفكرة جندي فيتنامي مقتول .. هل رايت كيف تشرق الشمس كل يوم في قلب ذلك السجين الاسباني الداخل في عقده الثامن ومنذ ثلاثين عاما ..

هل رايت كيف سقط خليل الشيخ .. صديقنا الطيب الاشيب الشعر .. قتيلا شجاعا في مخيم اربد .. صحيح انت تبحث عن عمل .. وانت تحمل شهادة جامعية .. وانت مخذول من قبل اصدقائك .. وانت لا اهل ولا وطن ولا (انتماء) لك الان .. ولكن ليس بوسعك ان تتجاهل بان ماساتك جزء من ماساة الكثيرين .. وجزء من ماساتنا ايضا .. وان حزنك وغربتك هي جزء من غربة وحزن ملايين الناس .. انك حين تحاول ان تقذف تبريرك الخاطىء في وجهي كخاتمة مفجعة لحوارنا المنقطع ... بان شرفك انما يلوث الان بايدي (قوم) هو في اسوا الاحوال احسن من قوى اليمين والبرجوازية الفلسطينية .. انما تمارس لعبة التشبث « البرجوازي الصغير ».. انها حماقة ما بعدها حماقة .. ان تترك نفسك بين اختيارين خاطئين .. الاستسلام لاغراءات هؤلاء (القوم) ان الاستسلام للنهج الاصلاحي اليميني في داخل ثورتك المغدورة ..

وان نختار طريق الانسان الحقيقي .. طريق المكافح الثوري .. طريق الجندي الفيتنامي .. طريق السجين الاسباني .. طريق خليل الشيخ .. وان تكون رجلا .. فهذه هي المسالة ■■

« ر ... »

قصيدتان لماوتسي تونغ

ترجمة :
حامد محمود وافي



ممر لوشان

تحت ضوء قمر الصباح المشبع بالصقيع
تصيح الاوز الوحشي
لرياح الغرب الضارية .
تحت ضوء قمر الصباح المشبع بالصقيع
يتعالى صهيل الخيل ..
يشتد قرع سنابكها
فيتلاشى صوت النفير .

لا تقل ..
الممر قوي .. شائك .. محصن بالحديد
لقد عبرنا الان قمته
بخطى حثيثة ثابتة ..
عبرنا قمته
فكانت التلال الزرقاء ..
تموج كالخضم
والشمس الغاربة
قرمزية كالدم .

ممر لوشان يقع في شمال تسيوني بمقاطعة قويتشو وكان مركزا استراتيجيا للثورة الصينية .

ويعتبر هذا الممر من اصعب الممرات الوعرة المؤدية منقويتشو الى سيزاتشوان.

وفي يناير عام ١٩٣٥ اثناء المسيرة الكبرى احتل الجيش الاحمر بقيادة الرئيس ماو تسيتونغ منطقة تسيوني ومنها عبر ظافرا ممر لوشان .

الرد الى السيد ليو يا تسي

ملاحظة الشاعر .

اثناء مشاهدتنا لعرض قدم في مناسبة الاحتفال بالعيد الوطني في اكتوبر عام ١٩٥٠ ، ارتجل السيد ليوياتسي قصيدة على قافية « وانغ شيه شاه » فاجبت عليه بهذه القصيدة مستخدما نفس القافيه التي استخدمها .

منذ مئات السنين ..
قبل ان ينجلي الليل
وشع النور فوق هذه الارض القرمزية ،
عربدت الجن والمردة
في رقصة وحشية شريرة
فانفتت وحدة الستمائة وخمسين مليون انسان .

ولكن ماذا الان ..
قد صاح الديك
وانبلج الفجر
وعم الكون نور بهيج
ومن كل الاركان
صدحت الموسيقى ..
صدحت انغام « خوتان »
تلهم الشاعر ما لم يلهم به من قبل .

« خوتان » رمز بالموسيقى العالمية وتفريدة « خوتان » الى المجموعات الفنية من مختلف قوميات الصين ، من «سينكيانغ» و « ين بين » و « منغوليا الداخلية » . و « خوتان » هي احدى الممالك الغربية كانت خاضعة لاسرة « هان » وهي اليوم جزء من المنطقة ذات الحكم الذاتي في سينكيانغ ـ وتعني هذه الكلمة هنا : المجموعة الفنية القادمة من سينكيانغ .

« المترجم »

صدرت حديثا

« الصهيونية ، نظرية وممارسة » دراسة سوفياتية جديدة

يتطور الصراع بين حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية من جهة وبين الامبريالية والصهيونية والرجعية من جهة اخرى ، تتضح اكثر فاكثر ، ولقطاعات واسعة من الراي العام التقدمي في العالم ، طبيعة الحركة الصهيونية واهدافها ، والاسس الرجعية والشوفينية التي تقوم عليها .

ويجري ترجمة هذا الوعي الى نضالات ونشاطات واعمال ، تكشف على نطاق عالمي دور الصهيونية وتسهم في توعية الجماهير ضد هذا التوأم الجديد للنازية والفاشية والاداة الامينة في ايدي الامبرياليين .

ومن جملة هذه النشاطات ، الكتاب الذي اصدرتهمؤخرا دار النشر السوفياتية «بوليتزدات» بعنوان « الصهيونية ، نظرية وممارسة » لمجموعة من العلماء والصحفيين السوفياتيين المعروفين ، تحت اشراف الاكاديمي « اي. مينتز » .

ويبحث هذه الدراسة الوافية ، وتحلل الاتجاهات الاساسية لنشاطات الصهيونية العالمية . ويشهد التحليل الفني ، بوضوح على صلة القرى السياسية والاجتماعية بين الصهيونية والفاشية . ويندد المؤلفون بنشاط المراكز الصهيونية الاقليمية والعالمية ، التي انشأتها وتمولها البرجوازية اليهودية الشوفينية والامبرياليون الاجانب .

مدينة العطور والدماء

عبد الستار نور علي

ابيروت ،
على منكبيك الجراح الكبيرة
وصمت العشيرة
وحلم المناضل
ابيروت ...
هاذي الحكايات تروي
عويل المواجع
انين الجراح
ودفقة شوق
وهزة قلب

ابيروت ،
نمت ، على اغنيات الصخب
ورنة كاس ... ورقص الغواني
صحوت على ...
ازيز رصاص ... ودوي قنابل
وضحكة غدر
وشهقة قلب
على قارعات الطرق
تحوك اللحود
لاسراب طير تجوب القفار
تصوغ النهار
قلادة حب لجيد الصغار
بنادق تحمي قلوب الكبار
رسمت خطوط الجريمة
وكانت دماء الشهيد
لك محبرة

● ● ●

وريشة بيضاء عطرتها
بيروت ، يا مدينة من شذى
عطور باريس ، ومن رقصها
بيروت ، يا مدينة من صدى
انات مذبوح ومن لوعها
لا يوقظ النيام في حجرك
زوابع الموت ، ولا وقعها
قوافل الماضين في دربك
ستحمل الانجيل في قلبها
وتحمل الصليب نحو السنا
وتملا الوديان من نورها
وتحرق الغفوة فوق المنى
وتنطق الصمت على عنها

● ● ●

من دمي المسفوح فوق الطريق
انامل تمسك من ذيلها
كي لا يمس الدم جلد رقيق
وكاسك الصفراء اسكرتها
فنامت الاعين، اين الحريق ؟!
وهمسة في مخدع ، نصفه
للعطر ، والاخر جنس دقيق
« اتسمعين الصوت ام انه
ضربات قلب المستهام الغريق »
« دعنا ، فان الليل في نصفه
ولكن الاخر لون الشفق »

● ● ●

ابيروت ...
زرعت على وجهك النجم هديا
لدرب القمر
فكان احتضار
يدق الظلام بعين البشر
وسكين عار
وطعن بهوذا بقلب القمر

● ● ●

يا رقصة تدور في صدرنا
اتحملين العار بين الضلوع ؟
اتسكنين الصوت في نبضنا ؟
ان الصدى القادم نبض الجموع
اتطفئين النجم في دربنا ؟
اتذبحين النور فوق الشموع ؟
ستشرق الشموس في قلبنا
على انفاض الصمت ، بين الضلوع

عبدالستار نور علي



ليست الخيانة إلاّ شيئاً واحداً واشياء من حزيران السادس

سئل موشي دايان على شاشة التلفزيون البريطاني اخيرا هذا السؤال :

« سيد دايان ثبت ان الخطة العسكرية التي استخدمت في حرب ٦٧ ضد العرب هي نفس الخطة التي استخدمت في حرب ١٩٥٦ . اما كنت تخشى ان يكشف القادة العرب هذه الخطة فيفشلوها ؟ »

فرد دايان قائلا : لم اخش ابدا ولم اتوقع ذلك لانني متاكد ان القادة العرب لا يقراون شيئا ولا يعرفون شيئا . لذلك لم اخش استخدام نفس الخطة في حربين متباعدتين .

حقا كما يقول دايان ، بالضبط القادة المسؤولون لا يعرفون عن العدو ماذا يريد وكيف يفكر . ولماذا يزعج نفسه بقضايا هي ليست ذي بال .

فهل تستمر اللعبة وهل ستبقى تلعب تحت سمع وبصر جماهير الشعب العربي الذي اصبح يدرك كل شيء ويقرا كل شيء ، ويعرف عن العدو كل شيء .

فربما تلتقي الخيانة في اغلب حالاتها مع الجهل وفي حالات اخرى يكون الجهل بحد ذاته خيانة ولا ندري اذا كنا نحن لا نفهم فن الاستعداد والاعداد والحشد من اجل تحرير « المحتل من ارضنا » .

ومن يتحدث هذه الايام عن العدو وقد استطاع الوصول الى وسط مدينة بيروت ويضرب قادة المقاومة وياخذ كذا وكذا من مساكنهم لانه يعرف عنهم كل شيء .

وكل ما يملكونه هو ارادتهم الثورية وعقيدتهم التي لا يساومون عليها والذنب ليس ذنبهم في ان يصل جنود العدو الى بيوتهم في بيروت : الذنب ذنب من اجتمع مع مخابرات العدو في العقبة لتنفيذ هذه الجريمة مع مخابرات رجال عرب .

واذا قيل ذلك الحديث على لسان مسؤول عربي وبلغة التشفي فانه من حقنا ان نقول كجماهير عربية اولا وفلسطينية اولا واردنية اولا ونحن في ذكرى الخامس من حزيران . كيف وصل العدو بقواته الى الحدود الشرقية لفلسطين بساعات قليلة اين كانت الطائرات والدبابات والزلم ، واذا كان العدو قد نجح باخذ بعض الوثائق من بيت احد قادة المقاومة فاننا نقول : ان العدو قد اخذ الارض ومن عليها ، واحتلها .. واقام فوقها المستعمرات .

ونحن ندرك ان اسرائيل لم تصل الى هدفها بسهولة بنفس سهولة وصولها الى حدود الضفة الشرقية فقد اصبح الوطن نصف وطن والشعب نصف شعب وياتي من صنع كل ذلك ليقول : انتم خونة .

فماذا نقول عن باعة الاوطان ■■

حزيران السادس

ماذا سيحدث بعد حزيران الحالي في منطقتنا العربية ؟ ونقول لن يحدث شيئا ، ولن تقع الحرب ولن تقوم القيامة وسيمر حزيران الحالي كما مرت سابقاته . كل ما سيحدث هو ان يعطى انذار ١٠٠/١٠٠ وسوف يقف المسؤولون العرب دقيقة حداد على ارواح شهداء حرب حزيران ثم تنتهي القضية وتسمع بعد ذلك الاستعدادات والتصريحات التي تصب كلها في بحر الاوهام والوعود التي عاشت عليها الجماهير العربية طيلة ربع قرن كامل من عمر القضية . وسوف يكون على جدول المرحلة القادمة وفي المقدمة منه ان ستة من وزراء خارجية الدول العربية في ساحة المعركة الاساسية بالنسبة لها كما يبدو في الامم المتحدة .

حيث سيوضحون للراي العام العالمي بان اسرائيل قبل ستة اعوام اي في ٥ حزيران ١٩٦٧ شنت حربا عدوانية ضد ثلاث من الدول العربية ومن ثم نرجو من الدول الكبرى اتخاذ الاجراءات الدولية الكفيلة بعودة الاراضي المحتلة الى اصحابها الشرعيين ، لان بقاء اسرائيل محتلة اجزاء من اراضي ثلاث دول عربية معترف بها من قبل منظمة الامم المتحدة يهدد السلام العالمي ويبقي المنطقة كبرميل البارود قابل للانفجار في اية لحظة لذا لا بد من الحذر واخذ الحيطة .

وطبعا الهدف من هذه الحملة ، ليس من اجل تحضير الاجواء بقدر ما هو اظهار للحق العربي امام الراي العام العالمي ، لان قضيتنا قضية عدل .

وهذا ما ينطبق على التصريحات التي وردت على لسان الملك حسين في تعميمه الذي وزع على وحدات الجيش الاردني ونشر في جريدة « الى الامام » (عدد ٤١٠) . اذ قال :

« سنصمد بالحق والمنطق في وجه المحاولات التي لا نؤمن بانها تخدم القضية والمصلحة العليا من قريب او بعيد لان ما يهمنا هو حكم الاجيال من بعدنا علينا ولن نفرط بامكانيتنا الدولية » .

فبالحق والمنطق ستعود الارض .

اي منطق واي حق واي امكانية دولية ؟

وهل فعلا بقي من يعتقد في منطقتنا صغيرا او كبيرا ويشك بان الشعب العربي قد اصدر حكمه على الزعامات الحزيرانية التي بقيت طوال ١٥ عاما تحكي نفس القصة ، قصة الاستعداد والبناء والوحدة . .

فاي استعداد واي بناء واي وحدة ، واين كانت هذه الحقائق عن عقول الذين تاجروا بها عشرات السنوات .

فسوف يبقى حزيران امضى من حد السيف يلسع كل الهامات المهزومة مهما حاولت ان تخدع وتستغل وتضلل ، ومهما كانت سماكة الجدران من حول الاحاديث .

تونس واللعبة الجماعية

عندما نتحدث عن مواقف الانظمة العربية من القضية الفلسطينية يكون هناك اختلاف الا في موقف واحد تتفق معظم الانظمة عليه هو « قضية المتاجرة » ومواقف المزايدة المتاجرة في المحافل الدولية . وامام الاتجاهات السياسية الدولية والمزايدة تتم بين الدول نفسها طبعا الدول الشقيقة . الا انه ، رغم هزالة الصورة التي يمكن ان نشاهدها ونحن نتحدث عن العلاقة بين الانظمة العربية والقضية الفلسطينية نجد ان هناك دائما موقفا متميزا تتخذه احدى هذه الدول من القضية هو موقف تونس .

فقد كان النظام السباق في طرح قضية التعامل والاعتراف بالواقع الذي تشكله اسرائيل في المنطقة حيث اعلن الرئيس بورقيبة في نيسان عام ١٩٦٥ في خطابه الذي القاه في اريحا بالضفة الغربية من انه لا بد من التعامل مع واقع اسرائيل . واليوم يخرج نفس الرئيس ليقول انني على استعداد لان اجتمع الى مبعوث اسرائيلي في روما او اثينا او مالطا . المهم ان يكون هناك استعداد للجوء الى لغة العقل للوصول الى اتفاق بسهولة .

وهذا الحديث ياتي في نفس الوقت الذي انطلقت فيه بعض التصريحات التي تقول بان المقاومة لم يعد لها وجود الا في الاذاعات

والقناعة التي تشكلت عند الامبريالية الاميركية والقائلة بان الثورة الفلسطينية هي القضية الوحيدة التي تقف امام الوصول الى حل للاوضاع المعلقة في المنطقة .

والقول هنا بان الدعاية الصهيونية والامبريالية ومواقف حملة الجنسية العربية في المنطقة قد نجحت في بث روح التخاذل والانهزام في نفوس الجماهير العربية وبالتالي وقفت لامبالية من اقوال الرئيس التونسي او انها ـ اي الجماهير ـ تعرف جيدا انه لم يعد يجدي الكلام ولا التصريحات ولا الخطابات وهي بالتالي وجدت البديل الثوري الذي تستطيع ان تؤمن علاقاتها به وتفشل كل المخططات المعدة سواء في السر او العلن فليس هناك من يحق له الحديث عن مصير الشعب الفلسطيني الا الشعب الفلسطيني نفسه وليس من شعب يعرف جيدا طريقه للنصر على اعدائه افضل من الشعب الفلسطيني نفسه ، وكل احاديث الدعم والتاييد والمساندة احاديث زائفة فضحت كل محاولات استغلالها ..

والمطلوب في هذا الوقت والحديث يتعلق بالنظام التونسي ، نجد من المفيد ان نذكر الموقف الذي طرحه المصمودي امام قادة المقاومة في بيروت اثناء زيارته الاخيرة لها ، وكان يخاطب قادة المقاومة قائلا :

ان الحرب والوعود بها التي تسمعونها هذه الايام سواء انطلقت من هنا او هناك هي مجرد شعارات للاستهلاك ووسائل ضغط لا اكثر ولا اقل . وبالتالي فعلى المقاومة ان تدرك ان لا طريق امامها الا ان تكون موضوعية ومنطقية في خطواتها وعليها ان تختار غير هذا الطريق .

هذا ما يريده النظام التونسي يريد من المقاومة ان تسلك الطريق الاخر ، وهو طريق الرئيس التونسي الذي اعلن عنه في ١٩٥٦ وعام ١٩٧٣ .

واثناء وجود المصمودي في بيروت ، فقد سمع قرار قيادة المقاومة واضحا وصريحا ■■

